الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت
كلية الآداب واللغـــــــات
قســم اللّغة والأدب العربيّ

تخصص: أدب عربي قديم.

مذكّرة مقدّمة ضمن متطلّبات نيل شهادة التخرّج ماستر موسومة :.

# دراسة كتاب
# " بشار بن برد حياته وشعره"
# هاشم مناع

إعداد الطالبة:
– قمور فتيحة

إشراف:
د/ رندي مُحَمَّد

أعضاء لجنة المناقشة

| | |
|---|---|
| .د. تواتي خالد | رئيسا |
| د. رندي مُحَمَّد | مشرفا ومقررا |
| د. خلف الله بن علي | مناقشا |

الموسم الجامعيّ: 1440- 1441هـ/ 2020- 2021م

## شكـــر وعـــرفان

الشكر و الحمد أولا و اخرا للمولى عز و جل الذي انعم علينا بالتوفيق و الصحة و الصلاة و السلام على سيد الانبياء محمد ﷺ .

نتقدم بجزيل الشكر لأستاذ الفاضل رندي محمد الذي قبل تأطيرنا و منحنا الثقة و الذي لم يبخل علينا بوقته و جهده وكذا الدكتور تواتي خالد الذي رافقني طيلة فترة البحث بتوجهاته القيمة و إرشاداته المنهجية التي أتاحت لي السير على المنهج السليم . فكان له جميل الأثر في ظهور هذا البحث الى النور و نسأل الله عز وجل أن يجزيه خير جزاء.

كما لا يفوتنا شكر كل أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها كل باسمه.

إهداء....

إلى من جاءت من بعيد جاءت لأجلي لتربيتي من احتواها عقلي و أفكاري

إلى الحب الصادق، المربية الفاضلة والشمس الوضاءة التي أنارت إلى دروب النجاح

في الحياة إليك **أمي الحنونة**

إلى من حبه سكن روحي واسمه بات يردد على شفاهي إلى النجم الساربي في سما أفقي إلى الغالي الذي سكن في أعماقي إلى منبع الخير الدافئ والحنان الو افر إلى من يسر دربي وهداني إلى سبيلي إلى الغالي الذي أوصلني إلى هذا المكان والذي كان دافعا لإتمام طور الماستر إليك **أبي الحنون** أهدي ثمرة هذا النجاح. " رابح"

إلى شموع توقدت بيتنا وتغمره بالفرح إلى البنيان المرصوص إليكم يامن حبكم سكن حواسي إلى إخوتي " الغالي، سيد أحمد"

إلى أخو اتي " مختارية، حنان، ياسمينة، ليلي،

إلى أبناء أخو اتي " ماريا، ميرال، لينا، لجين" " شمس الدين ، وسيم"

إلى جدتي " خيرة " أطال الله عمرها وألبسها لباس العافية .

إلى كل عائلتي صغيرا وكبيرا

إلى كل من شاركني في هذا العمل خاصة صديقتي و ابنة خالتي " مريم" وإلى كل من ساندني في اتمام هذا العمل .

إلى كل من تحملهم قلوبنا ولم يكتبهم قلمنا إليكم أهدي هذا العمل المتواضع.

فتيحة

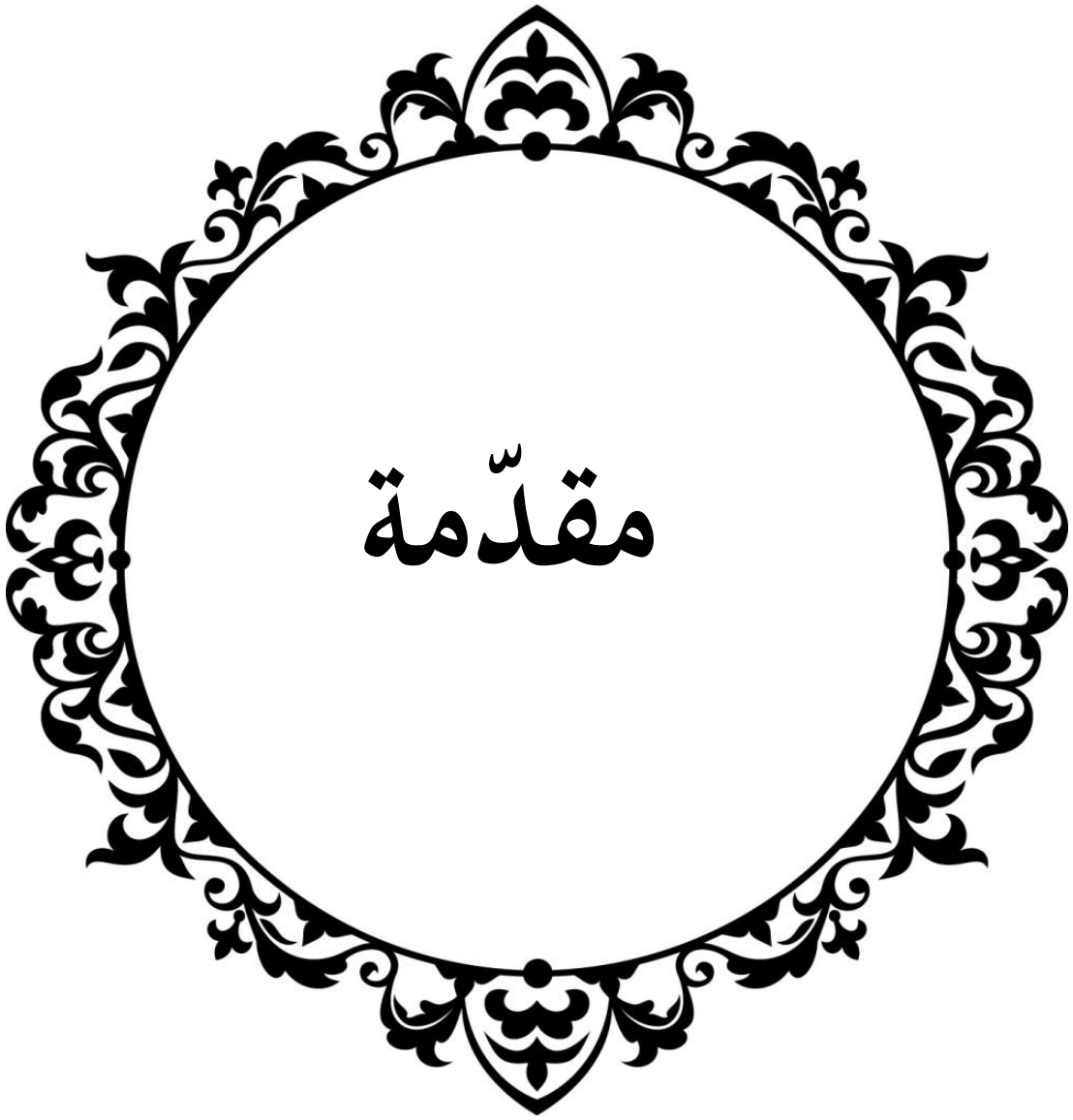
مقدّمة

يُعد العصر الأموي عصر يتصل بالماضي أي العصر الجاهلي فهو متمسك به من خلال المحافظة على المعايير التقليدية القديمة وآثارها وهذا ما أدى بالشعر أن يعرف بالجمود نوعا ما لذلك كان لابد من الانتقال إلى عصر آخر من أجل التحسين في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية فهذا التغيير وجد في العصر العباسي الأول الذي ظهر فيه أو عرف شخصيات شعرية استطاعت أن تكتب أسماءها بأحرف من ذهب و من بين هؤلاء الشخصيات هناك شعراء بارزبن أمثال أبو نواس، أبو تمام، أبو العتاهية وبشار بن برد.

مما أدى إلى العديد من الدراسات تعالج مواضيع الشعر في العصر العباسي من بين هاته الدراسات نجد كتاب الدكتور هاشم مناع الذي يحتوي عنوان بشار بن برد حياته و شعره، ومن الأسباب التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع كونه غني بالمعلومات التي تخدم تخصص الأدبيات كما يعتبر هذا الكتاب دليل قوي ومهم يكمن في مساعدتي على التكوين وذلك من خلال جمع المعلومات من أجل اكتساب المعارف والمهارات الخاصة بهذا الموضوع كونه موضوع شيق ومنه نطرح الإشكال الآتي:

من هو الشاعر بشار بن برد؟ أما بتفرع هذا الإشكال عن أسئلة فأقول:

كيف ساهم بشار بن برد في بناء شعر عصره وفيما يتمثل التجديد الذي قام به؟ وهل حافظ على القديم أو تخلى عنه؟

وقد اتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصف التحليلي الذي يلام طبيعة بحثنا هذا ويساعد على إجراء دراسة حول موضوع الكتاب وفق خطة بحث تمثلت في مدخل وفصلين، الفصل الأول خاص بتلخيص الكتاب بتدعيم هذا التلخيص ببعض الكتب والمراجع مثالا في ذكر حياة بشار ديوانه وشعره ورأي القدامى في شعره، اعتمدت على كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني وكتاب مُحَّد الطاهر بن عاشور. أما الفصل الثاني خصصته للقضايا المهمة في الكتاب مثل قضية الزندقة والتجديد في شعر بشار حيث اعتمدت في هذا على كتاب مقدمة القصيدة العربية لحسين عطوان وكتابه الآخر الزندقة والشعوبية وكتاب اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني هجري لمحمد مصطفى هدارة.

وأنا كسائر الطلبة واجهتني عدة صعوبات من بينها عدم توفر الكتاب الذين نقدوا بشار بن برد مما أدى إلى نقص الدراسة لهذا الكتاب بالإضافة إلى حالتي الصحية التي عرقلت بحثي وتعمقي في هذا الموضوع. وفي الأخير أتوجه بالشكر لله عز وجل على توفيقي في بحثي هذا والشكر الموصول أيضا للأستاذ المشرف الذي كان بمثابة المرشد والمرشد في مساري فأشكر جزيل الشكر لكل من شاندني ومد إلي يد العون ولو بالقليل في إذا أصبت هذا من فضل ربي وإذا أخطأت فهذا مني والله ولي التوفيق.

**قمور فتيحة**

تيسمسيلت في 2021/06/09

## البطاقة الفنّية للكتاب:

| | |
|---|---|
| اسم المؤلَّف | بشار ابن برد حياته وشعره |
| اسم المؤلِّف | هاشم مناع |
| دار النّشر | دار الفكر العربي |
| بلد النّشر | لبنان |
| الطّبعة | الأولى |
| سنة النّشر | 1994 |
| عدد الصّفحات | 328 صفحة |
| حجم الكتاب | متوسّط |

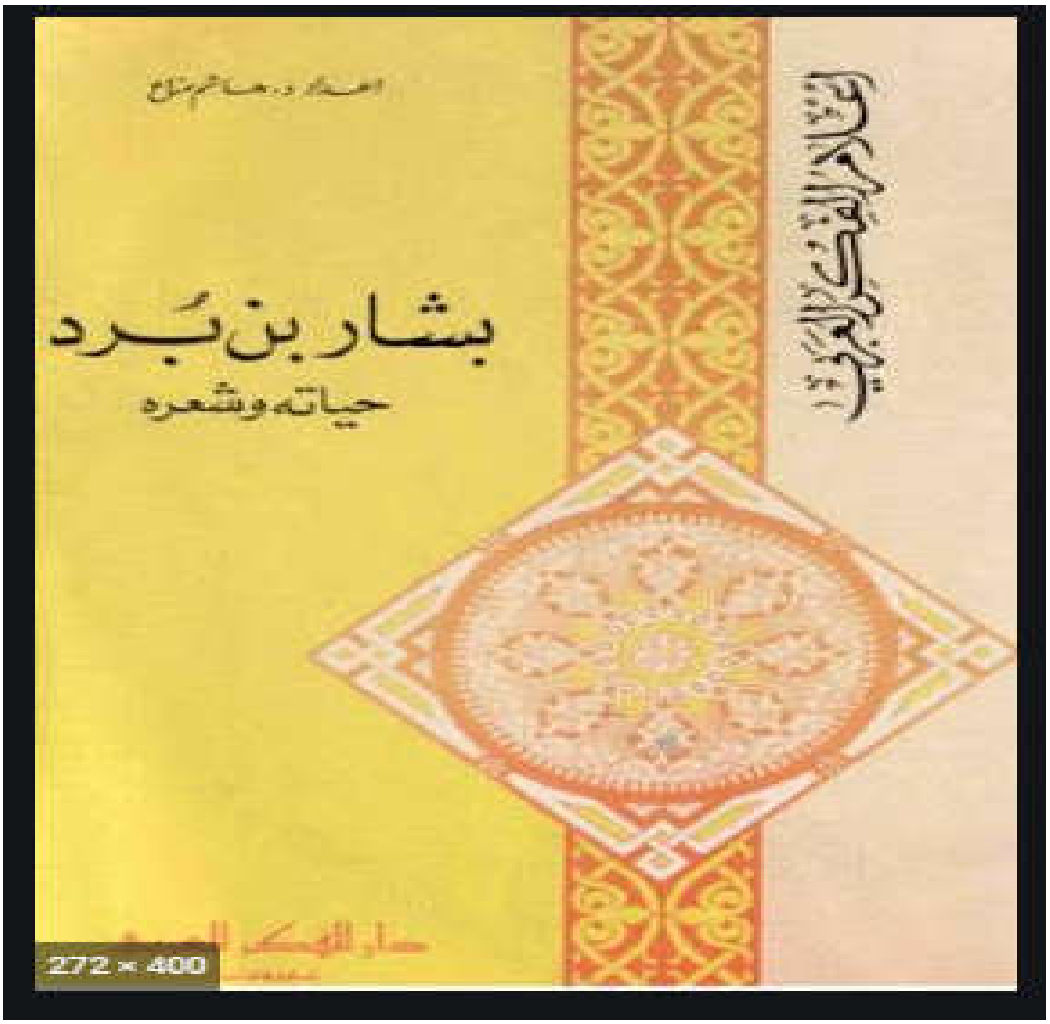

مدخل

**العصر العباسي:**

ينسب إلى الدولة العباسية ويعد من أكثر العصور إزدهارا وتطورا في التاريخ الإسلامي، فيه تطورت أركان الدولة وتوطدت العلاقات بينها، كما تمّ تقدير العنصر الفارسي وأشرك في أركانها، وقضي على المارقين، وقد تعاقب عليه تسعة خلفاء هم: أبو العباس السفاح (361هـ)، والمنصور (581هـ)، والمهدى (169هـ)، والهادي (170هـ)، والرشيد (193هـ)، والأمين (198هـ)، والمأمون (218 هـ)ن والمعتصم (287هـ)، والواثق (232هـ)، وفي هذا العصر بنى المنصور بغداد واتخذها عاصمة الدولة العباسية، إذ أصبحت من أكبر مدن العالم الإسلامي وأفخمها بثقافاتها وتجارتها وفنونها وعلومها [1].

ومن هنا بدأت الرحلة في التجديد بما أن الإنسان لديه فضول للتطلع دائما لما يدور حوله، لذلك يذكر الزبيدي في كتابه "تاج العروس" حيث قال بنى بيت فلان فأجد بيتا من شعر، وأصبحت ثيابهم خلقانا وخلقهم جددا [2].

لما شهد العصر العباسي تطورا هائلا خاصة في مجال الأدب والشعر، وهذا راجع إلى ما قدموه جلة من الشعراء أمثال مروان بن أبي حفصة، وأبو العتاهية، وأبو نواس وأبو تمام، وأشهر شعراء الشيعة: السيد الحميري، وديك الجن، وبشار بن برد، وغيرهم من الشعراء. والبرغم نت ان الخلفاء العباسيين كانو يخالفون الشعراء المحافظين على المجديدين ويتهمونهم بالزندقة.

من المعروف أن الشعراء العباسيين كانوا متأثرين بالحياة الإجتماعية والسياسية والدينية وغيرها، كما أنه كان معروفا أنهم يختلفون في الأجناس والديانات، كما يقول مُحَّد مصطفى هدارة: "يكون خطر التغير في تطور الشعر والأدب، تلك التغيرات التي طرأت على الحياة العربية في العصر العباسي

---

[1]- ينظر: الأدب العباسي الشعر، الدكتور سامي يوسف أبو زيدن الطبعة الأولن 2011م – 1432هـ، دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة، ص17 .

[2]- تاج العروس : الزبيدي ج2 ،2004 الكويت ص313 – 616 .

1- مُحَّد مصطفى هدار، إتجاهات اشعر العربي في القرن الثاني الهدري ، دار المعارف 1963ص23

ومن أشهر الشعراء العباسين لدينا بشار بن برد.

**تعريف بشار بن برد:** أو كما يطلق عليه خلفة الأدب المفقودة، هوا بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء.

**كنيته ولقبه:** كنيته أبو معاذ ولقبه المرعث لأنه كان في أذنيه رعاث أي قرط.

**أصله:** أبوه من فرس طخار ستان بن أبي صغرة، وهبه لامرأة من بني المهلب فتزوجته ونسب إليها وولدت منه بشار[1].

كان بشار يكنى أبا معاذ وكان يلقب بالمعرعث بفتح العين المشددة، وهو أكثر ماعبر عن نفسه إذ يقول:

**قَالَ رِيمُ مَرعَث سَاحِرُ الطَّرَف وَالنَّظَر**[2]

**لَستُ وَالله نَائِلِيٌ قُلتُ أَو يَغلِبُ القَدَر**

**صفاته:** كان بشار بن برد يعرف بالفصاحة وبأخلاقه العظيمة، وبعينيه الجاحظتين، وكان كما يقول أبو الأصفهاني: " إذا أراد أن ينشد صفق بيديه وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فيأتي بالعجب "[3].

**شعره:** جاء في قول أحمد حسين القرني: "فلما بلغ العلم بدا قويا كل القوة في فنه، مجيد كل الإجادة في شعره[4].

**ثقافة بشار:** كان بشار معروفا جدا بثقافته الواسعة، فهو كما يراه طه حسين "مزيج من ثقافة فارسية فطرية وثقافة كلامية فكرية لكل منهما تأثير في فكره وشخصه وزندقته "[1].

---

[1]- ينظر : أحمد حسن القرني، بشار بن برد شعره وأخباره، مطبعة الشباب لصاحبها مُحَمَّد العزيز- بشارع عبد العزيز خلف جامع ...1928 ص17

[2]- ينظر : ديوان بشار بن برد جمع تحقيق مُحَمَّد الطاهر بن عاشور

[3]- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط2، ج3، ص133.

[4]- المرجع السابق أحمد حسن ص19

وهذا دليل على أن الشعوبية أثرت تأثيرا بالغ في شخصية بشار بن برد ، كما نجد شوقي ضيف له رأي في هذا الصدد حيث قال: " الشعر العربي دئما كان موصولا باشعب "...[2].

كما نجد إيفال فانجر لديها نفس الرأي حيث قالت: "ونظرا لأن الشعراء لم يصدروا عن الأستقراطية قد توافقوا مع ايديلوجيا لايمكن أن تنشأ إلا في الأستقراطية، فإنه لايمكن أن يوصف الشعر العربي القديم بأنه شعر شعبي"[3].

بمأن الإنسان إبن بيئته وشاعرنا بشار برد مثله مثل الشعراء، لديه تأثر من البيئة حيث كان دائما يفتخر بنسبه وأصله، يبرر هذا عمر رضا حيث قال: " كثيرا ما نجده يفخر بولائه إلى قيس عيلان و بإنتمائه الى بني عامر"[4].

كما نجده في رأي أخر لعبد عون الروضان حيث قال: " شاع شعره على ألسنة أهل البصرة وتغنى به المغنون واتصل به الكثير منهم ليكتب لهم كلاما يتغنون به "[5]، فعلا كان بشار بن برد أفضل دليل على هذا .

كما نجد من صفات تأتر بشار بالبيئة التي بها تأثير الجواري فيها، حيث نجد الدوخان مُحَّد احمد يقول: "حيث اشتهر بالغزل في كثير من شعره وخاصة الغزل الماجن توافقا مع الطبيعة العباسية " [6].

---

[1]– طه حسين، من تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي والعصر الإسلامي، المجلد 1، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1975، ص175.

[2]– شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة، ط2 ص499 1975 ج4 ع .ع2

[3]– ايفالد فاجنر : اساس الشعر العربي الكلاسيكي الشعر العربي القديم ترجمة سعيد حسن بجري مؤسسة المختار القاهرة ط1 2008 ص70

[4]–كحالة عمر رضا : معجم القبائل العدد القديمة دار العلم اعلاميين بيروت لبنان ط3 1968 ص801

[5]– الروضات عبد عون موسةعة شعراء ع.ع.1 ج3 دار البدر للصناعة ونشر ط1 2013 ص80

[6]– الدوخان مُحَّد بن أحمد: الصورة عند الشعراء العميان في عصر العباسي رسالة مفدمة لنيل شهادة في الأدب العربي جامعة أم القرى خلية اللغة العربية 1988 ص71

كما يقول شوقي ضيف في إحدى مقولاته أثناء حديثه عن تأثر بشار بالبيئة: " لأنه انتقل الى البصرة حيث تركت أثرا كبيرا في شعره وطلاعه على ثقافة عصره من خلال قوة بديهته " [1]، كما نجد أبو فرج الأصفهاني يؤكد على كيفية إختيار الكلمات والإداع فيها، حيث قال عن بشار: " في أغانيه يختار بعض قصائدة ومقطوعاته "[2] فختار هذا البيت:

**هَوى صاحِبي ريحُ الشَمالِ إذا جَرَت وَأَهوى لِنَفسي أَن تَهُبَّ جَنوبُ** [3]

بعد أن ذكرنا تأثير البيئة في شعر بشار الأن نمر لتأثير الثقافة في شعره، من خلال معاشرة الثقافات مختلفة من خلال تجارب الحياة وغيرها، حيث نجد صالح نافع يقول: " شهد نقلة الخلافة من الدولة الأموية إلى الدولة العباسية وعاش فترة من العصر الذهبي للعباسيين" [4]، وهذا دليل على أن بشار شهد الثقافة الأموية والعباسية، وحضوره كان مميز في هاته الثقافات، كما نجد خفاجي عبد المنعم يروي لنا أن الفرس كانوا الساعد الأيمن للعباسيين في ثورتهم، فحفظ العباسيون لهم الجميل وأشركوهم في مقاليد الحكم [5].

ونجد شوقي ضيف يرى بأن الحضارة التي انتقل بها إلينا من البصرة تركت أثرا بعيدا في شعره، وفتحت له أبوابا من المعاني والصور بكل مافي الحضارة [6].

إن بشار كغيره من البشر بما أن لديه أجدادا من الفرس كانوا يحظون بحضارة عريقة، تاريخهم كبير، وهذا يعني أنه قد تأثر بما حظو به من علم وثقافة، والكاتب زكي المحاسني يؤكد هذا من خلال قوله :

---

[1]- شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي العصر العباسي دار المعارف لنشر والتوزيع ط1 2004 ص201

[2]- الأصفهاني لأبي فرج كتاب الأغاني ج3 ص177

[3]- ديوان بشار بن برد ج 1ص106

[4]- ينظر صالح نافع عبد الفتاح الصورة في شعر بشار بن برد دار الفكر لنشر والتوزيع عمان الأردن 1983 ص34

[5]- خفاجي مُحَمَّد عبد المنعم : الحياة الأدبية في العصر العباسب دار العهد الجديد لنشر والتوزيع القاهرة مفر ط2 د ت ص05

[6]- شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأولى ص217

"فشعر بشار صورة خيالية فارسية، فكرة التجرد الفلسفية الموجودة فيه، وهي خروج الإنسان من ريحانة أو تفاحة وفكرة التقمص[1]"، ذلك في قوله:

**يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُفَّاحاً مُفَلَّجَة أوْ كُنْتُ من قُضُبِ الرَّيحان رَيْحَانا**

**حَتّى إذا وَجَدَت ريحي فَأَعجَبَها وَنَحنُ في خَلوَةٍ مُثِّلتُ إنسانا" [2]**

كما نجد بشار بن برد في الحقيقة قد مثل العصرين الأموي والعباسي من خلال ماقدمه في شعره، ويؤكد هذا شوقي ضيف في قوله: "واستطاع أن يوازن بين القديم وبين الحديث، فحفظ الشعر بأصوله التقليدية، ومضى يطور في أغراضه ومعانيه تطوير مختلفا قلة وكثرة وسعة وعمقا " [3]، أما الدين فقد نسب بشار بن برد إلى ديانات كثيرة، حيث كان يتخبط من دين إلى آخر، حتى لقب بالزنديق ويؤكد هذا إبن قتيبة حيث قال: "ولكنه إلى باب الزندقة أقرب، فقد كان لايأبه بدين ولا يراعي أخلاقا ولا أعرافا " [4]، كما نجد الجاحظ أيضا من رأيه في بشار بن برد أنه زنديق حيت قال: " يدين بالرجعة ويكفر ويكفر جميع الأمة ويصوب رأي إبليس في تقديم النار على الطين[5]".

كما جاء في قول شعره:

**إبليسُ مِن نارٍ وَآدَمُ طينَةٌ وَالأَرضُ لا تَسمو سُمُوَّ النارِ[6]**

[1]- بنظر زكي المحاسني شعر العرب في أدب العرب دار المعارف لنشر بالتوزيع القاهرة مصر د.ط 1961 ص127

[2]- إبن برد بشار الديوانج4 ص195-126

[3]- شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي –العصر العباسي الأول ص208

[4]- ينظر إبن قتيبة أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري : الشعر والشعراء ج2 تحقيق أحمد مُحَمَّد شاكر مطبعة دار الثقافة بيروت – لبنان ط1 1969 ص761

[5]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البيان والتبيين ج1 ت عبد اسلام مُحَمَّد هارون القاهرة مصر ط3 1968

[6]- الديوان بشار ج4 ص78

وهذه الأبيات تؤكد مدى إنحراف بشار عن الدين والميول إلى الهفوات التي أدت به إلى الزندقة، كما نجد لمحمد بديع الشريف رأي في دين بشار على حد قوله: "إلى أن زندقته سياسية كان الدافع من ورائها حركة الشعوبية "[1].

**فقدان البصر وأثره في إبداع الشعر عند بشار بن برد:**

لقد عرفت المجتمعات العربية شخصيات لا تملك نعمة البصر، فمنهم من فقدو بصرهم، ومنهم من ولد مكفوفا، ونجد الصفدي صلاح الدين ذكر عدة أسماء تمثل هاته الحالات فمنهم: " إبن سيدة اللغوي و أبو العلاء المعري وبشار بن برد "[2]، إن فقدان البصر لدى هؤلاء كان مصدر قوة عند بعضهم أمثال بشار بن برد، حيث كانت لديه طاقة قوية هائلة إستطاع أن يتحدى المبصرين خاصة عندما يصف شيء ما، سواءا كانت مرأة أم حيوان فهو كانت لديه نظرة ثاقبة خاصة في الوصف"، ونجد أحمد لطفي يؤكد هذا من خلال قولهك "إذ يرى بعض الباحثين: أن الأعمى لايقل ذكاءا أو إبداعا عن المبصرين وأحيانا يتفوق عليهم في الذكاء والإبداع "[3].

**حالة العمى وإنطلاقه للشعر:**

كان بشار حاد البصيرة دقيق الإحساس، يشعر بعاهته وبخاصة عماه، إلا أنه إستطاع أن يتغلب إلى حد كبير على عقدة العمى في حياته، وكان يعمد إلى الإنعطاف بآفته إلى ميبدان الفكاهة والسخرية لمن يعامله معاملة المبصرين[4].

---

[1]- بنظر: بديع الشريف مُحَمَّد صراع بين الموالي والعرب نشر دار الكتاب العربي بمصر 1954 ص88

[2]- الخفدي صلاح الدين خليل بن أبيك : الغيث المجسم في شرح لا مية المعجم دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط1 1975 ص328

[3]- ينظر بركان أحمد لطفي : الفكر التربوي في رعاية الطفل الكفيف مكتبة الخانجي القاهرة – مصر د.ط 1978 ص273

[4]- مصطفى الشكعة الشعر والشعراء في العصر العباسي بيروت دار العلم الملايين د.ت ص103

كما أن بشار كان يغزو ذكاءه وعبقريته إلى عماه يقول له الأصمعي: ما رأيت أذكى منك قط في جبي بشار هذا لأني ولدت ضريرا ثم أنشد:

**عَميتُ جَنيناً وَالذَكاءُ مِنَ العَمى فَجِئتُ عَجيبَ الظَنّ لِلعِلمِ مَوئِلا**[1]

من خلال هذا نستخلص أن فقدان بشار لنعمة البصر كانت مصدر إلهام وقوة لشخص مثله ما دفعه إلى الإبداع والمضي قدما.

**موضوعات لشعر بشار:**

**أولا** : من موضوعات شعر بشار نبدأ بالمديح، فكان المدح عند بشار أداة للتكسب واجتهد على أن يكون في مستوى من الجودة ينال به المال، على نحو ما نجده في قصيدته البائية في مروان بن مُحَمَّد وقيس عليان التي مطلعها:

**جَفا وِدُّهُ فَازوَرَّ أَو مَلَّ صاحِبُه وَأَزرى بِهِ أَن لا يَزالَ يُعاتِبُهيعاتبه** [2]

**ثانيا: الهجاء** : إن أول ماطرق بشار من أبواب الشعراء هوا الهجاء، إذا هجا الناس في صباه الباكر فشكوه بسبب سلاطة لسانة[3]، حيث قال محي الدين أبو شقراء: " وكان الهجاء شديد الوقع على النفس العرب "

**ثالثا: الغزل** : كان بشار حين يصف المرأة يقدم صورة يعجز المبصرون عن رسمها، حيث يرى عدنان محمود بأن بشار حين يصف المرأة يدقق في الكثير من التفاصيل "ومن ثم شكل لنا لوحة جميلة

[1]- البغدادي عبد القادر بن عمر خزانة الأدب ، لسان العرب تحقيق عبد السلام هارون القاهرة دار الكتاب العربي د.ت .7-114

[2]- ينظر الأدب العباسي ص75

المرجع نفسه ص77

[3]- محي الدين أبو شقراء مدخل إلى سوسيولوجيا الأدب العربي الناشر المركز الثقافي العربي دار البيضاء المغرب ط1 2005 ص250

لإمرأة يريدها، فأكثر الحديث عنها وأبدع في رسمها في ذهنه، مستعينا ببصيرة نافذة وموهبة فذة وثقافة عميقة [1].

**رابعا: الفخر**: كان بشار بن برد مولى بني عقيل بن كعب ( كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ) وقد فخر بشار بهاذا اللولاء فقال :

**إِنَّني مِن بَني عُقَيلِ بنِ كَعبٍ مَوضِعَ السَيفِ مِن طُلى الأَعناقِ**[2]

قبائل قيس عيلان:

**أمنت مضرة الفحشاء إني أَرَى قَبَساً تُشَبُّ ولاَ تُضَارُ**[3]

**خامسا: الرثاء** : لم يخلو شعر بشار بن برد من الرثاء، وأجمل مراثيه قصيدة في رثاء إبنه مُحَمَّد ومن أجمل ما قاله في أصدقائة الذين فقدهم فقال فيهم:

**كَيفَ يَصفو لِيَ النَعيمُ وَحيداً وَالأَخِلّاءُ في المَقابِرِ هامُ**[4]

ماقال في عمر بن حفص أيضا :

**ما بالُ عَينِكَ دَمعُها مَسكوبُ حُرِبَت وَأَنتَ بِدَمعِها مَحروبُ**

**سادسا: الحكمة** : هناك ملامح بارزة في شعر بشار وهو شعر الحكمة، ففي حين يبدو بشار شاعرا فاسقا متعهر نجد له أبياتا جميلة في الحكمة كقوله:

**إذا كُنتَ في كُلِّ الأمورِ مُعاتِباً صَديقُكَ لَمْ تَلقَ الذى لا تُعاتِبُه**

[1]- عدنان محمود عيدات جماليات اللون في مخيلة بشار بن برد الشعرية مخيلة اللغة العربية مجلد 80 دمشق ، سوريا ص377 ساعة 2013/03/05 15:30

[2]- نظرات في ديوان بشار بن برد د.شاكر الفخام ط201 دمشق ص87

[3]- الأغاني (ط. دار الكتب) 139 ديوان بشار 1 :4-6

[4]- ينظر الأدب العباسي ص83

**القضايا المطروحة في الكتاب:** عالج كتاب هاشم مناع قضايا عدة في هذا الكتاب إنطلاقا من إظهاره لشخصية الشاعر بشاعر بن برد ودانه وحياته وغيرها، مع تقديم نموذجين من أشعار بشار بن برد أولها قصيدة في مدح يزيد بن عمر بن هبيرة الفرازي مع الشرح، ثم تناول قصيدة أخرى مع الشرح أيضا في مدح مروان بن مُحَمَّد بن مروان وقيس علان، أما النموذج الأخير من القصيدة فتناول هاشم مناع بدون شرح قصيدة في مدح الإمام المهدى الخليفة العباسي الثلث.

**دوافع تأليف هذا الكثاب انطلاقا من مقدمته:**

جاء التأليف في هذا الكتاب نظرا لما قدمه بشار بن برد من حيث كونه شخصية بارزة في الشعر الغزلي، وجاءت هذه الدراسة لتؤكد ماقدمه بشار من خلال ماتميز به هذا الأخير من طريقة الفريدة، من خلال انتهاجه طريقا لم يسبقه أحد فيها، فالدافع لتأليف هذا الكثاب هو من أجل التأكيد على ماقدمه بشار بن برد في الشعر بصفة خاصة والأدب بصفة عامة، ومن أجل امتاع القارئ بتاريخ العرب الفصيح بشعره [1].

**منهج الكتاب** : لقد إعتمد الدكتور هاشم مناع في كتابة هذا على المنهج التاريخي الوصفي، يظهر من خلال ذكره لبعض الدراسات التاريخية الموجزة والأدبية المعمقة، وكذلك ذكره للأحداث التارخية كالحروب، وأما الجانب الوصفي فيتمثل في وصف بشار بن برد للملوك والجيوش في الحرب وغيرها، لهذا قتلنا أنه إتبع المنهج التاريخي لأنه قادنا إلى تاريخ بشار ووصفه من جهة أخرى من خلال الوصف الذي يتناوله الكاتب في وصف شخصية بشار.

**مادة الكتاب:** لقد إعتمد الدكتور هاشم مناع لتأكد رأيه وتدعيمه بأخذ آراء من مصادر ومراجع أخري، حيث نجده إعتمد على كتاب الأغاني للأصفهاني أكثر من الكتب الآخرى، لأن فيه معلومات قيمة وأكثر دقة، ويرجع إلى ديوان بشار وأحيانا وإضافة إلى كتب أخرى مثل كتاب الجاحظ

[1] – بنظر هاشم مناع ص5

البيان والتبيين، ودلائل الإعجاز، ديوان أبو هلال العسكري، و الشعر والشعراء لإبن قتية، كتاب العهدة في محاسن الشعر وأدابه، هذا من جهة أما من جهة أخرى هناك صفحات في الكتاب دون إحالات مثل الصفحة 32-48 [1]

**القيمة العلمية للكتاب وأهميته:**

تتجلى قيمة هذا الكتاب عند تفحصنا له وقراءته، إذ قد أوقفنا الدكتور هاشم مناع عند محطة تارخية بارزة، استطعنا من خلالها استظهار إحدى الشخصيات المهمة التي استطاعت أن تكتب أسمائها بأحرف من ذهب، ألا وهي شخصية بشار بن برد الذي أثبت نفسه من خلال ديوانه هذا، وهذا الكتاب هو إظافة ممتازة لأدبنا العربي، وبالمقارنة بكتب أخرى لم يتوسع هاشم مناع كما توسع مُحَّد الطاهر بن عاشور بن أحمد حسين القرني.

**الأمانة العلمية للكتاب:** لقد اتبع الكاتب الأمانة العلمية في الأخذ من الكتب القديمة والإحالة لها ولاكن ما صدفناه في كتابه ان هناك صفحات في هذا الكتاب دون إحالة كصفحات 32-33-34-35-36-37-38-39-40 وغيرها إعتمدت على رأيه فقط [2].

[1]- المرجع نفسه الصفحات 111-112-113-114

[2]- بنظر هاشم المناع ص38-48

# الفصل الأول

# تلخيص الكتاب

بدأ الدكتور هاشم مناع بعد المقدمة بتعريف ببشار بن برد، حيث اعتمد على مؤلفات عديدة من بينها الشعر والشعراء[1]، والأغاني لأبي فرج الأصفهاني، حيث ذكر بأن بشار بن برد بن يرجوخ من بني المهلب بن أبي صفرة ويكنى أباها ويلقب بالمرعث [2].

كان بشار بن برد وأبوه من أن خيرة القشيرية مرأة المهلب بن أبي صفوة، كان مقيما فيها فوهبت بردا بعد أن زوجته لإمرأة من بني عقيل كانت متصلة بها، وقيل لما ولد بشار باعتة أمه لأم ضاء بدينارين ولكن أم ضاء اعتقته وقد اختلف المؤلفون في ولادته وذهب البعض أنه ولد سنة 91 هـ[3]، كما نجد الدكتور هاشم يوضح لنا أن بشار أعجمي اختلف فيه العرب، كما ذكر أيضا أنه فارسي من جهة أبيه وأن بشار يعتد بنسبه الفارسي [4].

إضافة إلى هذا ذكر بأنه شاعر كثير التلون في ولائه، حيث كل مرة يكتب شعر يختلف عن الأخر حيث قال في مُحَّد الطاهر بن عاشور مُحَّد الطاهر بن عاشور احدى الأبيات :

**أَمِنْتُ مَضَرَّةَ الفُحَشَاء أني أرَى قيساً تَضُرُّ ولا تُضَارُ**

وهو ها هنا يقتخر قبيلته التي تلحق الضر بالناس ولا أحد يلحق الضر بها أو يقترب منها[5] كما ذكر في كتاب وفيات الأعيان أنه أبو معاذ بشار بن يرجوخ العقيلي بالولاء الضرير الشاعر المشهور، ذكر له أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني ستة وعشرين جدا، أسماءهم أعجمية أخرى صعب ذكرها لطولها [6].

[1]- الشعر والشعراء بن قتيبة ب.ص 20

[2]- الأغاني ، الأصفهاني تحقيق لجنة من الأدباء ، الدار التونسية لنشر والتوزيع تونس ، دار الثقافة بيروت 1983

[3]- بشار بن برد الدكتور عمر فروخ دار.لبنان للطباعة وانشر بيروت

[4]- هاشم مناع، بشار ابن برد حياته وشعره، دار الفكر العربي بيروت ط1، 1994 ص8-9

[6]- ابن خلتان ، وفيات الاعيان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر بيروت 1900 ص71

كما يجد مُحَمَّد الطاهر بن عاشور أن بشار دفع نسبة إلى إبراهيم الخليل، وذلك نتيجة أغلاط ثلة من المؤرخين الذين توهموا أن الفرس من ذرية إبراهيم [1]، أما أسرته فكانت من خمسة أفراد وأم وأخوين، وبشار ثالثهما وأمه رومية، كانت أمه لرجل من الأرد زوجتها برد وقد قال بشار شعر نسب أمه:

**وقصر خالي إذا عددت يونسني**[2]

وكان لبشار أخوان أحدهما بشرا يسمى وثاني بشيرا، وكان يقول الجاحظ في بيان والتبيين أنه كان بارا لهما وأنهما اخواه لأمه لا لأبيه، أي مختلفين في الأباء والأمهات، وإن بشار عقيلي بالولاء فقد ذكرهما في شعره فقال:

**لَقَد وَلَدَت أُمُ الأَكمَةِ أَعرَجًا وَآخَرَ مَقطُوعَ القَفَا نَاقِصُ العَضد**

**شخصية بشار بن برد:** يرجع الكاتب شخصية بشار إلى جوانب مادية، بأنه كان ضخما عظيم الخلق والوجه، كما أنه وواقعه المادي يمتاز بالحرمان من النظر إلى كل الأمور التي يحتاج إلى النظر إليها، وبالرغم من هذا كان بشار يبدع في الصورة والتشبيهات وإلى ما ذلك، فهو كان يستدل من عند إمرؤ القيس، خاصة عندما كان يشبه شيئين بشيئين ولكن مادة العمل الفني مختلفة حيث قال:

**" كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابساً لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ والْحَشَفُ الْبَالِي"**

الإختلاف أمرؤ القيس حضر المعركة وبشار رسم في ذهنه قاب الصورة .

كما إجتمع رأي المتقدمين والمتاخرين من أعيان البيان المعتد برأيهم على بشار بن برد لواء فحول الشعراء المبرزين [3].

[1]-بشار بن برد، مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، الجزائر العاصمة استقاملة 20 ج1 ص10

[2]- المرجع نفسه ص18 .

[3]-ينظر: أحمد حسين ، القرني بشار بن برد وأخياره

**حداثته:** كان للفقر المدقع والجو الأسري أثرا كبيرا في شخصية بشار بن برد، ويروي عنه أنه كان يقول الشعر وهو صغير، وهذا راجع إلى إتجاهه إلى المساجد ونشأته في بني عقيل التي جعلته يمتثل السليقة العربية [1]، كما اتفق رواة الشعر ونقدته على أن بشار رئيس طبقة المحدثين والمحدثون حيث أن شعره هو الحد الأرسطيين الشعر القديم والشعر الحديث[2].

ونجد في مقال مظاهر التجديد أنّ بشار بن برد من أهم مجديدي الشعر العباسي، فهو أول من بادر بالتجديد فيه، من أبرز مظاهر ذلك حسن المعاني وتهذيب الألفاظ كما جمع في شعره بين الأبحر الشعرية القصيرة والطويلة[3].

كما أن لبشار نبوغ مبكر حيث بدأ الشعر في عشر سنوات، ما ساعده على أن يصبح شعره على كل لسان، كأنه جمع في شعره بين القديم والجديد، كل بمثابة الحد الفاصل، ونجد الجاحظ يشهد له في فنيه وفي شعره، فقال: كان بشار خطيبا صاحب منظور ومنشور وهو من المطبوعين أصحاب الإبداع والإختراع المتقنين في الشعر [4].

كما نجد إبن جنى أيضا لديه رأي في بشار وشعره قال: إذا كان الدهر أبدا جديدا فلا أخر له، ولكنه جاء على أنه لو كان أقل لما رأيته فيه، والجديد مالا عهد لك به وحق الموت بالجديد [5].

نستنتج من خلال هذا أن بشار بن برد قام بالموازنة بين لمحافظة على القديم بفخامته، مع الإبداع في الحديث بعصره من خلال ماقدمه من الأشعار التي أبدع فيها حقيقة.

[1]- ينظر: أحمد حسين ، القرني بشار بن برد وأخياره ،ص15-16

[2]- ينظر: بشار بن برد شعره وأخياره أحمد حسين القرني المكتبة العربية ص2 بشارع درب الجماهير 1925 ص2

[3]-مقال مظاهر التجديد في ،شعر بشار بن برد كتبه صبحي نديم، في أكتوبر سنة 2020

[4]-ينظر: مقال بشار بن برد رظاس المجديدين في الشعر العربي كتبه صبحي نديم في أكتوبر 2020 في ثقافة أدب دون ص

[5]-لسان العرب إبن منضور ص921 سنة النشر 2003 دار صادر

**حياته في البصرة وغيرها:**

كان يتأمل الوصول إلى الخلفاء ولكن الحظ لم يكن معه، رغم هذا نجح في كسب المال فأتخذ دار جميلة بالبصرة، كما أن الدولة العباسية كانت تقوم على أنقاض الدولة الأموية، ولسان بشار كان ينعقد على خصومهم حتى تسلم المهدي زمام الخلافة، الذي اتبع الزنادقة حتى قتل كثيرا منهم ويلزم بشار البصرة [1].

فإثر قيام الدولة العباسية اختفى الشاعر ثم ظهر بالصرة بعد وفاة واصل، فتتبعه مجددا عمر بن عبيد حتى نفاه من البصرة ثانية، ولما تولى رجع للبصرة مرة أخرى ورحب به أهلها فمدح ولاتها وارتحل إلى بغداد ومدح الخليفة المنصورن فلم ينعم عطوته وهدايه ولكن لما قام الخليفة المهدي بالخلافة سنة158هـ-775م ومدحه بشار نال من كرمه، فزاد اعتداده بنفسه وزهوة بشاعريته حتى فجاعة، وهجا وزراء الخليفة بل وصل إلى مقام الخلافة [2]، إن تأثير الثقافة في نقده يدل على أنه كان متقلب المذاهب وتلون بها فتلونه في ولائه فقد روي أنه بقي متحيرا مخلطا[3]، كما ذكر الجاحظ في كتابه البيان و التبين أن بشار كان بديل الرجعة ويكفر الأمة [4].

وروى عن ابن أخ بشار قوله: " كان عمى بشار من أفقه الناس وأعلمهم بكتاب الله، فعاشر قوما من الحرانين فخبث دينه"[5]، إن زندقة بشار تحمل في طياتها إتجاهين، أولها نظري والثاني تطبيقي النظري، ذكر فيه مذهبه والدفاع عنه والحوار الذي دونه أما الثاني علمي أدبي[6]، نتج من كل هذا أن

[1]- ينظر: هاشم مناع، بشار ابن برد حياته وشعره، ص17-18

[2]-ينظر: مقال كريم مرزة الأسدي بتجديده ديوان العرب الثلاثاء 31ماي 2016

[3]-الاغاني الأصفهاني تحقيق سمير جابر دار الفكر بيروت ط25 درت ج3 ص175

[4]-البيان التبين للجاحظ ج2 ص24 تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون حققه الخفاجي ط7 1998

[5]-إبن المعتر طبقات الشعراء تحقيق عبد الستار أحمد الفراج دار المعارف القاهرة ط4 ص23-24

[6]-طه حسين ، حديث الأربعاء دارالأربعاء مصر دت ج2 ص192

بشار كانت في زندقته تحمل عدة معاني كانت نفسه مظروبة وشخصية تعرف بالقلق وعدم المبالات بالنتائج.

**وفاته:** يري صاحب الكتاب بأن وفاة بشار بن برد كانت بمؤامرة من المهدي، الذي هجاه بشار فحفظ المهدي ذلك وتحدر إلى البصرة ثم البطحية، وبعد سماع آذن الضحي فإذا ببشار يؤذن سكران، فأمر بضربه بالسوط بين يديه حتى (فقد أنفاسه الاخيرة ) قبضته سكرات الموت فألقي في السفينة حتى مات، ثم رمي في البطحية فجاء أهله فحملوه ودفنوه بالبصرة، ولكن اختلف في تحديد سنة الوفاة فهنلك من يقول في سنة سبعة وستين ومئة، ومنهم من يقول ثمنية وستين ومئة، وذكر أن المهدي ندم على قتل بشار[1]، كما أن بعص الشعراء نضموا شعرا واستبشروا بوفاته وهنؤوا بعضهم بعضا وتصدقوا، وقد قال أحدهم :

**يا بؤس ميتٍ لم يبكه أحدُ أجلْ ولم يفتقدهُ مُفتَقِدُ**

أذن وهو سكران في وقت الضحى، فقال المهدي له يا زنديق أتلهو بالأذان في غير وقت الصلاة، وأنت سكران؟ ثم دعى إبن نهيك فأمره بضربه بالسوط بين يديه سبعين سوطا[2]، أما إبن المعتز فيقول: "والذي صح من الأخيار في قتل بشار أنه كان يمدح المهدي ينعم عليه فرمي بالزندقة فقتله "[3].

أما المحدثون بينهم اثنان أخذا برأي الأصفهاني في أن سبب القتل هو هجاؤه المهدي، أولهما طه حسين حيث يرى أن ما قتله هو الزندقة ثم قتله هجاؤه للمهدي، وثانيا من يقول قتله لسانه الذي أطلقه بالفحش في هجاء الوزير يعقوب بن داود[4]، أما مُحَمَّد النويهي يرى أن المهدي لم يقتله لأحد السببين وإنما لجأ لقتله لما اشتد لوم الناس، وتقدم وصوله لدرجة عدم التحمل.

[1]– هاشم مناع، بشار ابن برد حياته وشعره ض19 ص 20

[2]–الأصفهاني الأغاني ج3 ص241

[3]–إبن المعتز طبقات الشعراء تحقيق عبد الستار احمد الفراج دار المعارف القاهرة ط4 د.ت ص

[4]–مُحَمَّد بنيه حجاب مظاهر الشعوبية في الأدب العربي حتى نهاية ق الثالث مكتبة النهضة العربية مصر24ط1 1961

**رأي القدامى في بشار:** يرى صاحب الكتاب أن هناك من النتقاد من كان له رأي على شاعرية بشار منهم الأصمعي كان يشبه بالأعشى والنابغة الذبياني. [1]

وأيضا كان للجاحظ رأي في بشار فقال: كان بشار شاعرا خطيبا صاحب منثور مزدوج وسجع، ورسائل كما استدل صاحب الكتاب برأي إبن قتية ورأيه في بشار: "وبشار أحد المطبوعين الذين كانوا لايتكلفون الشعر ولا يتعبون فيه وهو من أشهر المحدثين"[2]، ويتفق المرزباني معهم فيقول "بشار أستاذ المحدثين الذين عنه اخذوا"[3]، وقد ركز إبن رشق القيرواني على معاني بشار بقوله " لقد زاد بشار وأصحابه معاني ما مرت قط بالخاطر الجاهلي ولا المخضرم الإسلامي "[4].

أقدم القدامى على شاعرية بشار، فمثلا نجد الأصمعي يعجب بشعر بشار لكثرة فنونه وسعة تصرفه، ويقول كان مطبوعا لايكلف طبعه شيءا معتذرا لا كمن يقول البيت، وكان الأصمعي يشبه بشارا بالأعشى و النابغة الذبياني [5]، كما يرى أنه قال أيضا في بشار: أن بشارا خاتمة الشعراء والله لو أيامه تأخرت لفضلته على الكثير من بينهم [6].

أما بن قتية يقول: "وبشار أحد المطبوعين الذين كانو لا يتكفلون الشعر، ولا يتتبعون وهو أشهر المحدثين "[7]، أما إبن معتر فقوم بشار بقوله: "كان شاعرا مجيدا ظريفا محسنا خدم الملوك وحضر مجالس الخلفاء، وكان بشار يعد من الخلفاء البلغاء له قصائد واشعار كثيرة "[8].

---

[1]–الأغاني 3-143 ينظر: هاشم مناع

[2]–الشعر والشعراء ص478

[3]–الموشح المرزباني تحقيف علي مُحَمَّد دار الفكر العربي القاهرة

[4]–العمدة في محاسن الشعر وأدابه ، غبن رشيق تحقيق مفيد ثميحة دار الكتب العلمية ط1 بيروت 1983/1404 ج8 ص970

[5]–الأصفهاني الأغاني مرجع سابق ج3 ص130

[6]– ينظر: هاشم مناع، بشار ابن برد حياته وشعره، ص189

[7]–إبن قتيبة الشعر والشعراء دار الحديث، القاهرة ،ج 2 ،1483 ص745

[8]–إبن معتر طبقات الشعراء دار الحديث تحقيق عبد الستار احمد فراح دار المعارف ط4 ص21

**رأي بشار في شعره:** أشار صاحب الكتاب كما رأينا إلى إجماع القدامي على شعر بشار، يأتي الدور لمعرفة رأيه فقد سئل بشار ذات يوم عن شعره قال ما يأتيني الخطأ، وتباها بأصله فقال: أنا من فصحاء بني عقيل مافيهم أحد يعرف الخطأ[1]، وإن دخلت إلى نسائهم أفصح منهم .

كما ذكر صاحب الكتاب أن من القصص الطريفة التي تروى عن بشار، هي تفاوت المعني و الألفاظ في شعره[2]،فذكر أنه سئيل أنك لا تجيؤ بالشيء العجيب المتفاوت قال وماذاك ؟ قيل: بينما تقول شعرا تثير النقع وتخلع القلوب فهناك في قولك:

**رَبابَةُ رَبَّةُ البَيتِ تَصُبُّ الخَلَّ في الزَيتِ**

قال هذا القول جدّ، وهذا قلته في رباته جاريتي، وأنا هذا لا آكل البيض من السوق، فهي تجمع البيض وتحفظه عندها لأن لديها عشر دجاجات[3]، وهذه القصة من باب الدفاع عن شعره[4].

**أما ديوانه** : قام فضيلة الأستاذ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور بتحقيق ثلاثة أجزاء من ديوان بشار لأن بشار إدعى أنه نظم إثنى عشر ألف قصيدة، وما لدينا من قصائد ومقطوعاته مئات قليلة بل عشرات[5]،

كما ذكر صاحب الكتاب أن الدكتور شاكر فحام نظم كتاب بعنوان (نظرات في ديوان بشار بن برد) حاول من خلاله تصحيح الأحطاء التي وقع فيها المحقيقين كما ورد في هذا الكتاب أن الديوان مازال يفتقر إلى تضافر العلماء ليضطلعوا بيتصحيحه فيقيموا عوجه ويعيدوا وإليه رونقه[6].

---

[1]-ينظر: الأغاني ص144

[2]-هاشم مناع ص25

[3]-الأغاني 3- ص156

[4]- ينظر: هاشم مناع، بشار ابن برد حياته وشعره، ص26

[5]-الأغني 3- 137

[6]- هاشم مناع، بشار ابن برد حياته وشعره، ص28

كما ذكر في نفس الكتاب بأنه لم يكتفي الأدباء والمؤلفون برواية ديوان بشار، بل تقاطرو على أشعاره يفتتنون في الانتقاء منها، وذكر أن صدرت لديوان بشار طبيعتان، الأولى في القاهرة والثانية كانت في الجزائر وتونس بتحقيق الأستاذ مُحَّد الطاهر بن عاشور[1].

**وقد قام صاحب الكتاب بدراسة تحليلية:** لنموذجين من أشعاره ثم نموذج ثالث دون تحليل القصيدة الأولى كانت لبشار في مدح يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري نختار الأبيات التالية:

**سَلِّم عَلى الدارِ بِذي تَنضُبِ فَشَطِّ حَوضى فَلِوى قَعنَبِ**

**وَاِستَوقِفِ الرَكبَ عَلى رَسمِها بَل حُلَّ بِالرَسمِ وَلا تَرَكَبِ**

**وَمَلعَبِ النونِ يُرى بَطنُهُ مِن ظَهرِهِ أَخضَرَ مُستَصعَبِ**

**عَطشانَ إِن تَأخُذ عَلَيهِ الصَبا يَفحُش عَلى البوصِيِّ أَو يَصخَبِ**

**كَأَنَّ أَصواتاً بِأَرجائِهِ مِن جُندُبٍ فاضَ إِلى جُندُبِ**

**رَكِبتُ في أَهوالِهِ ثَيِّباً إِلَيكَ أَو عَذراءَ لَم تُركَبِ**

**لَمّا تَيَمَّمتُ عَلى ظَهرِها لِمَجلِسٍ في بَطنِها الحَوشَبِ**[2]

**أولا:** الممدوح يزيد بن هبيرة أصله من الشام، ولد سنة سبع وثمانين، ويلقب بشيخ العرب كانت له مواقف عظيمة في قتال الثوار فأمنه المنصور وأعجب به ولكن أبا مسلم أغرى السفاح بقتله حتى أمر بقتلة مكرها[3].

[1]- نظرات ديوان الشعر بشار بن برد الدكتور شاكر الفحام ط1 ط2 دمشق في السابع عشر رمضان – السابع والعشرين من زريان 1983 م ص16-22

[2]- ينظر: هاشم مناع، بشار ابن برد حياته وشعره، ص29

[3]- تاريخ الامم والملوك الطبري دار الفكد.م 1979/1399 ص116

**باعث القصيدة:** لايوجد مناسبة خاصة للقصيدة، ولكن في سياقها نظمت في مدح يزيد ابن هبيرة، حيث كان الأخير يدفق عليه العطاء لأن الشاعر مدحه بغرر قصائدة[1]، بعد لمحة عن القصيدة يأتي الشرح للبيت الأول : قام بشار من خلال هذا البيت بتجريد من ذاته شخصا يتحدث إليه، ويبوح بسر له ويبث له ما في نفسه، وخليله اذي يستقبل ويقدم تحياته ويعبر عن شوقه لتلك الديار، ناصبا من نفسه عالما جغرافيا حددها بثلاث: أماكن بذي تنصب، وشط حوضي ولوى قعنب[2].

أما البيت الثاني : فيأمر الشاعر مخاطبه بالوقوف على الأطلال، لإستعادة الذكريات الماضية وتحقيق الوجع والحنين والشوق ونجد الشعراء المتقدمين يتحدثون دائما كيف عرفوا الديار، فمعرفتها كانت من خلال الأشياء الصغيرة كالبعير.[3]

أما البيت الثالث : فهو يرى أن النهر المقصود الذي يصب ركوبه يرى بطنه من ظهره، وهو أخضر لوجود الطحالب فيه، كما يلاحظ في البيت الطباق بين بطنه وظهره، والكناية في قوله ملعب النون كناية عن نهر الفرات، والإستعارة المكنية التي جاءت في قوله بطنه وظهره [4].

أما البيث الرابع : إقتصر شرحه على أن غضبان تتحرك فيه الأمواج تهيج وتأخذ عليه تمر والصبا الريح مهبا للشرق، فمعنى البيت هو أن النهر الذي سنركبه إلى الممدوح غضبان تتحرك فيه أمواجه حين تمر عليه ريح الصبى وتمصي فوقه، فإنها تهيج تجعل قائد السفينة يواجه الأمواج العارمة، والقوية وكأن معركة تدور بين البوصى والبحر بأمواجها[5].

---

[1]- ينظر: هشام مناع ص30

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص31

[3]- المرجع نفسه 32

[4]- ينظر: هاشم مناع، بشار ابن برد حياته وشعره ص34

[5]-المرجع نفسه، ص35

أما البيت الخامس: فكان شرحه كالأتي: إن الأصوات التي تنبعث من أرجاء هذا النهر والتي تاهت إلى بشار الذي يمشي في منطقة مقفرة، يسمع صوت الجنادب وهي تؤز وتتواصل مع بعضها بأصوات متتقطعة ولكن شدة التواصل تؤكد أزيرها، وكأنه صوت فيه نغمة وموسيقى أصوات الجنادب بظاهرة الصوت الذي يحدث من إحتكاك السفينة بمياه النهر[1].

أما شرح البيت السادس : من خلال البيت أراد أن يوضح لنا بشار أنه ركب سفينة مستعملة أو سفينة جديدة، وهذا التصريح صدر عنه لأنه لم يعرف حقيقة السفينة، وعجز إثبات الحقيقة دون تردد كما أن في البيت طباق بين ثيب وعذراء، ويوجد إستعارة في لفظي ثيب وعذراء، فقد شبه السفينة بالمرأة الثيب وبالعذراء مرة أخرى فذكر المشبه وحذف المشبه به.

أما البيت السابع : يبدو أن بشار قد آثر النزول إلى بطن السفينة من البقاء على ظهرها، لأسباب تفهم من سياق الأبيات التالية لهذا البيت .

أمّا الأفكار الرئيسية للنص تجلت في المقدمة التقليدية، من خلال البناء على الأطلال ووسائل النقل التي ركبها بشار والمدح المباشر الذي كان متجليا في النص، أما العاطفة كانت تنبع بالصدق والمسؤلية في المزاوجة بين القديم والحديث، أما الخاصة بالمدح فكانت عاطفة المعتز بالممدوح المطمئن لكرمه، ولا يفوتنا بصدق العاطفة نظرا لوجود الصلة بين الشاعر و المدى وبخصوص الخيال فخياله كان واسعا وحسه مرهفا وإبداعه كان من خلال صورة الجديدة[2]، أما الأسلوب فكان لاستخدام بشار بن برد لأساليب إستطاع استخدام الألفاظ التي لها القدرة على الوصف، فمثلا لفظة القلب في وصف البوصى تشير إلى الإنسان تقلب إلى ممارسة الملاحة، وهناك تراتيب تدل على الأساليب البيانية التي وجدناها في لفظة ملعب النون، كما نلاحظ حرص بشار على الصورة البصرية التي تفوق بها على الأخرين فهو بهذا

[1]- ينظر: هاشم مناع، بشار ابن برد حياته وشعره ص36

[2]- المرجع نفسه هشام مناع ص38-47

يتحدى المبصرين بصوره، حيث لما ذكر رؤية قاع النهر فهو بهذا قفز قفزة نوعية[1]، كما أن المواقف السابقة كانت تعتبر عن مدى إهتمام صياغة ألفاظه، بما يثبت ذاته في مستوى المبصرين كما أن هناك قضية أدت به واوصلته بالعالم وهي قضية السمع[2].

**أما بخصوص الوزن والموسيقى:** نظم الشاعر قصيدته على البحر السريع نظرا لمدى تلاؤمه مع الجو العام للقصيدة ووزن البحر المعروف :

**مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعل**

كما استخدم الزخرافات التي جاء بها علماء العروض خاصة في تفعيلة (مستفعلن /0//0/0) الأول الخبن، هو حذف الثاني الساكن فتصبح التفعيلة (مستفعلن //0//0) وتنقل إلى مفاعلن والأخر الطي هو حذف الرابع الساكن فتصبح التفعيلة (مفتعلن /0/0//)

**الإيقاع والموسيقى** : فللبنية الإقاعية قيمة كبيرة في المجال اللغوي، وخاصة الشعري فهو يضيف جمالية في الشعر العربي، قد إستخدمه ابن طباطبة أول مرة لفظة فهو جمع بين لوزن والقافية[3].

نخص بالذكر دراسة الإقاع في الشعر بشار بن برد التي عكست موضوعاته، فكانت تتأرجح بين إيقاعات طويلة، تمثل لموضوعات الرسمية وإيقاعات خفيفة تمثل الموضوعات الشخصية، فكل بحر كان يستعمله إلا ولديه دلالة في شعره، فمثلا في البسيط بساطة وحلاوة، وللكامل جزالة، وللخفيف رشاقة فمثلا في الكامل قوله : [4]

ففؤاده طوا يعيش بذكرها ويموت حين تطله الزفرات

ففؤاده طررن يعيش بذكرها ويموت حين تطله لزفراتو

[1]-هاشم مناع ص48

[2]-الأغاني 3- ص232

[3]-ابن طبطاب العلوي، عيار الشعرا، تحقيق مُحَمَّد غلول سلام ، منشأة المعارف، ط3 الإسكندرية مصر ب ت ص53

[4]-بشار بن برد، الديوان، ص152

0//0// 0//0/// 0/0/ ///0/// 0/0/// 0/0// 0//0///

متفاعل متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعل متفاعل

استعمل بشار هذا البيت لكي يوصل وينقل المعنى هو بهذا يوصله للإخبار.

بعدما قدمنا لمحة لما جاء في القصيدة الأولى، الأن نمر لثانية قصيدة هشام بن مناع بالإستدلال بها في كتابة هذا تتمثل هاته القصيدة في مدح مروان بن مُحَمَّد بن مروان وقيس عيلان سيقوم أخذ أبيات من القصيدة:

**جَفا وِدُّهُ فَازوَرَّ أَو مَلَّ صاحِبُه وَأَزرى بِهِ أَن لا يَزالَ يُعاتِبُه**

**خَليلَيَّ لا تَستَنكِرا لَوعَةَ الهَوى وَلا سَلوَةَ المَحزونِ شَطَّت حَبائِبُه**

**شَفى النَفسَ ما يَلقى بِعَبدَةَ عَينُهُ وَما كانَ يَلقى قَلبُهُ وَطَبائِبُه**

**فَأَقصَرَ عِرزامُ الفُؤادِ وَإِنَّما يَميلُ بِهِ مَسُّ الهَوى فَيُطالِبُه**

**إِذا كانَ ذَوّاقاً أَخوكَ مِنَ الهَوى مُوَجَّهَةً في كُلِّ أَوبٍ رَكائِبُه**

**فَخَلِّ لَهُ وَجهَ الفِراقِ وَلا تَكُن مَطِيَّةَ رَحّالٍ كَثيرٍ مَذاهِبُه**

**أَخوكَ الَّذي إِن رِبتَهُ قالَ إِنَّما أَرَبتُ وَإِن عاتَبتَهُ لانَ جانِبُه**

فالممدوح هنا مروان بن مُحَمَّد وقيسا عيلان أخر خلفاء بني أمية، يلقب بالحمل لأنه كان لايجف له البدل في محاربة الخارجين عليه.

**أما مناسبة القصيدة:** حيث ظهر الضحاك بن قيس الشيباني الخارجي على رأس الخوارج قصد أرض الموصل، ثم إتجه إلى الكوفة وأخصها تحت سيطرته فخاف مروان وسار إليه بنفسه، فالتقى حاشيات وقتل في المعركة انهزام مروان في البداية أستطاع في النهاية القضاء على الضحاك [1]، نستمر بشرح هاته الأسباب بعد أن تعرفنا على من سبقها من خلال البيت الأول أراد الشاعر أن يوصل لنا بأن المحب جافاه حبيبه وتغير عليه وقطع صلته وابتعد عنه، حتى حط من شأنه و قلل من مكانته[2]

أما البيت الثاني فكان الشاعر يخاطب خليله اللذين تخيل أنه يحدثهما، وضعنا بشار في جو الحب أكثر من شيء آخر كالصداقة مثلا وهذا دليل على أن الأحبة عنه.[3] أما البيث الثالث والرابع كان بالنسبة للمستمعين نصيحة من الشاعر حيث ذكر بأن الصديق أو الأخ المتتبع للهوي وميوعى يجب تركه في حاله، ولا يكن مركزا لأطماعه التي لا تنتهي.[4]

أما البيت الخامس والسادس :كان حديثه يدور حول الصديق الذي يخشى الموت، حيث قال إذا كانت تخشى الموت بسسب السفر أو الرحلة، فهل أنت ضامن من أن لا تموت إذا بقيت في موطنك؟ كما يقول لصاحبه إن الإقامة والبقاء في العراق البيت في صالحك نظرا لعدم ملائمة المناخ له، حيث يحثه هنا على الرحيل.[5]

[1] – هاشم مناع، بشار ابن برد حياته وشعره، ص53

[2] .هاشم مناع، بشار ابن برد حياته وشعره، ص55

[3] .المرجع نفسه ص56

[4] .المرجع نفسه ص56

[5] . هاشم مناع، بشار ابن برد حياته وشعره، ص62

أما البيت السابع : فبدأ الشاعر هذا البيت من القصيدة بالتهديد والوعيد، يهدد الضحاك وأتباعه بالقتل، ويؤكد أن الموت حليفهم قريبا من حيث تلميحه بصهيل الجياد في العراق، ولم يفصل في الوقت ذاته أنباء الضحاك .[1]

والبيت الثامن: كان يدور موضوعه حول رغبة الضحاك في الخلافة، فهو يطمح لمرتبة أعلى من مرتبته وشأنه حتى في ركوب البحر الهائج أفضل له من التطلع إلى أمل هذه الخلافة، فالشاعر نقل كلمة وسام من معاناها المحسوس إلى معناها المجرد المعنوي .[2]

أما البيت ما قبل الأخير فاقتصر على وصف معركة كيف كانت، حيث فرائصهم ترتعد خوفا ورهبة من الهزيمة النكراء، والفريق الذي حاول المواجهة والمقاومة ولم يستسلم فوقع أسيرا، فالألفاظ في هذا البيت قليلة لكن المعني كثير ومعمق، حيث استخدم الشاعر الإيجاز الشديد .[3]

أما البيت الأخير فختمه الشاعر بالمديح والذي يفتخر به الشاعر حيث عبر فيه عن النصر ويحط من قيمة الأعداء.[4]

وعن دراسة القصيدة فأخذ هاشم مناع وإعتمد فيها على رأي الدكتور إليا الحاوي ونعم الحمصي، فذكر بأن تحدثنا عن باحث نظم الشاعر لهذه القصيدة وعن الأسباب الكامنة وراء مديح الأمير بعد أهم تلك الأسباب[5] :

1- طمع بشار بالجائزة والشهرة ليصبح شاعر الأمير بعد فشله في أن يصبح شاعر الخليفة .
2- وفاؤه للأمير نفسه انتقاما من الذين أخرجوه من البصرة ونفوه عنها أملا بلعودة إليها.

[1].هاشم مناع ص74
[2]المرجع نفسه ص75
[3]المرجع نفسه ص85

[5].النقد و الأدب لإليا الماوي ، دار الكتب اللبناني ط1-بيروت 1985 ص56-63

3- ولاؤه لبن عقيل من قيس عليان مما جعله يعد نفسه منهم حيث استخدم الألفاظ التالية: ركبنا ، جيادنا حرف النون يدل الذي على الإنتماء[1]، فهو بهذا تحدث عن صيغة الجماعة ولم يتحدث بصيغة المفرد .

فتمثلت دراسة المعني والأفكار في مضمون القصيدة نجد غزلا ونوعه الهوى والحث والعزم على الرحلة، يتخلله لوم الصديق كما وجدنا أيضا وصف للمعركة وانتصار بني أمية على جيش الخوارج، كما نجد بشار في هذه القصيدة قد تتبع نظام الشعر العربي القديم نظرا لتعدد الموضوعات في القصيدة [2]، أما الأفكار فنجد بشار استخدم بشكل منسق ومنظم ودقيق، حيث استخدم جمالية من خلالها قام بالمزج بين القديم والحديث، كما وصف الجيش والحرب لوحة فنية كبيرة المشهد الرائع الذي شمل الحركة والصوت والون وتغير ذلك نظرا إلى حالة عينيه، جعلته يلح في الوصف حيث أطال التأكيد على قدرته نظم الشعر[3].

وقد تجلت عاطفة الشاعر في بداية القصيدة بعاطفة يملؤها ملل، حيث الطقس كان يسوء في العراق، وشوق إلى لقاء مروان بن مُحَمَّد وإعجابه بكرم قومه، كما يوجد عاطفة صادقة في وصف الجيش والإفتخار به، كما تجلت في القصيدة عاطفة المسافر والمتهكم والمتكبر، يتخللها أحيانا عاطفة الشكوى وهذه العواطف تتساند تتعاضد في بيتين إعجاب الشاعر بالممدوح [4]

أما الأسلوب فأقتصر على التأرجح بين الحوار والإخبار لكي يشوق القارئ ويبعده عن الملل والسأم حيث نجد الأسلوب وضوحا، كما اتسم في أسلوبه بالإيجاز في الوصف، وإن كان الإيجاز في الوصف غير محبوب ومع ذلك فإن اللوحة الفنية تتسع عنده .

---

[1].هاشم مناع ص86

[2].الإعجاز والإيجاز الثعالبي ، دار الرائد العربي ط2 بيروت 1453-1973 ص157

[3]. هاشم مناع ص87

[4]. ينظر: هاشم مناع، بشار ابن برد حياته وشعره ص88

كما نجد الجاحظ عنده رأي في أسلوب بشار فقال: أولم يكن في هؤلاء الشعراء من قدم أسلوبا بديعا من بشار [1]

**أما الخيال والموسيقى:** لقد أضاف بشار موسيقى إلى الخيال، لأن الموسيقى تضيف للشاعر وتنير له الطريق الذي يحلق به علياء الفن التصويري، وفي غياب الأفكار التي لايوضحها الشاعر في المقابل يحسها بالصورة المحسوسية، وقد أجاد بشار في اختيار البحر الطويل لقصيدته هذه، وقافيته الباء المضمومة مما يلائم فخامة الأسلوب فهو يترك في أذان السامع جزالة وقوة ذوي الطبول [2]، فالشاعر يستخدم اللغة وله رؤى جمالية يريد أن يخلق الجمال لكلمة كما يخلق الرسام بالألوان والموسيقى وبالنغمات [3].

ونجد التصريح هو أحد الأشكال الإيقاعية المهمة، التي اعتمدها بشار في شعره، حيث يرى رشيد شعلال بأن التصريع هو: " ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص بنقصانه وتزيد بزيادته "[4].

أما القصيدة الثالثة كانت في مدح المهدي الخليفة العباسي الثالث، الذي تعقب الخوارج في فرسان وتتبع الزنادقة وحارب البنزنطيين حتى وصلت جيوشه أنقرة والبوسفور، نأخذ منها الأبيات التالية:

**أَفنَيتُ عُمري وَتَقَضّى الشَباب بَينَ الحُمَيّا وَالجَواري الأَواب**

**فَالآنَ شَفَّعتُ إِمامَ الهُدى وَرُبَّما طِبتُ لِحُبٍّ وَطاب**

**لَهَوتُ حَتّى راعَني غادِياً صَوتُ أَميرِ المُؤمِنينَ المُجاب**

**أَبصَرتُ رُشدي وَهَجَرتُ المُنى وَرُبَّما ذَلَّت لَهُنَّ الرِقاب**

[1].ينظر: البيان والبيت للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الخانجي ط5 القاهرة 1405م/1985م ص11-51

[2].هاشم مناع ص96

[3].حماسة عبد اللطيف : لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية ، دار غريب ط1 القاهرة 2006 ص642

[4].رشيد شعلال : البنية الإقاعية في شعر أبي تمام عالم الكتب الحديث ط1 الأردن 2001 ص144

نستنتج من هاذه الأبيات أن بشار بن برد تسود فيه روح الغضب، وعدم الرضا حيث بشار هاهنا يسخر من المهدي ويستخف، به ولكن من خلال الكلمات يبدو أنه ينافق المهدي ويتملقه وذلك الغزل سرا ليحفظ حياته فإظهاره يشعره أنه خاضع لأمره[1] .

كما نجد صاحب النص أشار في كتابه هذا إلى بعض خصائص شعر بشار بن برد من خلا المكانة المرموقة التي كان يحظى بها، وسعى للمحافظة عليها وتتمثل بعض هاذه الخصائص في :

الكثرة والجودة: فنجد بشار كان يشتمل ومعروف بكثرة شعره وجودته، مما جعله يتربع على فحولة الشعراء كما نجد طه حسين يقول " إن بشار شاعر غزير المادة جدا"[2].

فإن تلازم الكثرة مع الجودة أدت بالشاعر إلى الوصول إلى المنزلة الرفيعة، وهذا دقة وشدة التفوق في كل من الكثرة والجودة فهما يخدمان بعضهم البعض، مما أدى بها للرقي والترفع بشعر بشار بن برد .

كما نجد الكثرة هي التي جعلت أبا عبيدةيقول عن السيد الحمري وبشار: " أخبرني مُحَمَّد بن الحسن بن دريد قال: حدثنا أبو حاتم قال: سمعت أبا عبيدة يقول: أشعار المحدثين السيد الحمري وبشار "، وبهذا الكثرة من أهم المقايس التي جعلت القدماء يحيزون بين الشعراء.

الأن ندرس الكتاب من حيث كون بشار شعرا مطبوع، أي بشار كان لايكلف نفسه في نظم الشعر حيث كان يطلق العنان تعبر كما يجول فيها فتدفق المعاني[3]، فحسين سئل بن برد: بما فقت أهل عمرك وسبقت أهل عصرك في حسن المعاني في الشعر وتهذيب الألفاظه ؟ قال لأني لم أقبل كل ماتوريه على قريحتي وبما يناجيني به طبعي [4].

---

[1]..بشار بن برد، ديوان برد ، تحقيق مُحَمَّد لطاهر بن عاشور الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007م ج1

[2].هاشم مناع ص95

[3].المرجع السابق ص960

[4]الزمخشري جاب الله محمود ،أساس البلاغة ت.ج عبد الرحيم محمود ط1

فمن خلال هذا فإن الطبع هو شرط من شروط الإبداع الفني مع هذا فهو وحده غير كاف مهما كانت قوته ومع هذا يبقى ضرورة يستخدمها الشاعر أو الكاتب، ويعتمد علبها تارة في انجاز عمل فني راقي مثلما اعتمدة بشار بن برد، ونجد الزمخشري يرى أن العرب استعملو المصطلح الطبع فقال: "وقد استعمل العرب هذا المصطلح مجازا فقالوا هو مطبوع على الكرم وأيضا قالوا: هذا كلام عليه طبائع الفصاحة "

أما بخصوص شيوع شعره فلم يكن بشار شاعر الخاصة فقط، وإنما كان شاعر العامة وقد حرص على شيوع شعره بين الناس، وهذا راجع لأسلوبه الرائع في الكتابة من سهولة ألفاظ ووضوح في المعاني[1].

وقد ورد في قول أحمد أبو حافة حيث قال بأن إذا سأل سائل عن شعر بشار أرجعناه في كل ذلك إلى مدائحه الكثيرة، التي قبلت في رؤساء العصر الذي عاشه فهو استطاع أن يكسب عددا من الجماهير من خلال شعره[2]، كمايتميز بسرعة البديهة وشعره المرتجل المنظم، لأن الشعر المرتجل لم يكن وليد تلك الساعة وقد استنتج من مخيلة الشاعر من حيث الألفاظ والمعاني [3]، ولم يكشف الأدباء والمؤلفون برواية ديوان بشار بل تقاطروأستعماره يفتنون في الإنتقاء منها الإختيار [4].

أما خياله كان وسعا وخصا وكانت له نظرة عميقة وإحساس مرهف وعاطفة قوية وأدت به إلى تثبيت الأشاء ببعضها البعض والشيء الذي لايستطعون البصيرون فعله حتى [5].

كمانجد رأي قاسم محمود في الخيال يتجلى في أنه هو أعظم شعائر الله إن الخيال وإن الطبيعة له سلطان عظيم على الطلبعة بما أيده الله من القوة الإلهاية [1].

---

[1]. ينظر: هاشم مناع، بشار ابن برد حياته وشعره ص97

[2].ينظر: أحمد أبو حافة فن المديح ونظره في الشعر العباسي منشورات دار الشروق الجديدة بيروت لبنان 1962 ص93

[3].المرجع السابق هاشم ص98

[4].نظرات فيديون بشار بن برد الدكتور ابو الفحام ط1 ص25

[5].المرجع نفسه ص98

كما نجد لبشار إلهام من الطبيعة فكان يقدم صورة من خلال إلهامه من الطبيعة، فنذكر على سبيل المثال: لم يستطع التخلص من قواعد القصيدة العربية فنجده يضيف صورة النعامة في وصفه للسفينة، مع إضافة شكل جديد يمثل حياة العصر [2].

وأيضا أن بشر بن برد صحيح أنه كان فاقد نعمة البصر لاكنه في المقابل كانت لديه قدرة على التركيز على حواسه الأخرى بما جعلته يظبط صورة لما تقدمه له حواسه الأخرى، مثلا السمع و اللمس فأستخرج هاته الطاقة الإيجابية في شكل صور بتحفة فنية مذهلة.

أما الإستعارة كما يعرفها الجرجاني هي تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيؤ إلى إسم المشبه به فتغير المشبه وتجريه عليه، وقد استعمل الإستعارات في شعره كثيرا غمن استعارته البديعية قوله :

**أم عمر ومازال بحبك يغتال عزائي حتى وقت ضعت فتصاخا**

وتتجلى هذة الإستعارة في جعل الحب يقوم بفعل إنسان شرير، فالمستعار هو الحب والمستعار له هو الإنسان الشرير والمستعار منه الفتك

كما نجد استعارة في قول :

**إذا ما غضبنا غضبةَ مضريةَ هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أوْ أمطرت دما** [3]

هنا شبه غضب قومه وقدرتهم في الوصول بهتك حجاب الشمس ولو كانو أعدائهم في الشمس لسلبوهم منا وهذا دليل على قوة إبداع بشار في رسم الإستعارة .

[1].ينظر: قاسم محمود الخيال قيمذهبمحي الدين بن عربي ، معهد البحوث والدراسات العربية 1965 ص1

[2].ابتسام موصون في الأدب القديم دار صفا للنشر والتوزيع ط3 عمان الأردن 2008 ص148

[3]. عبد القادر الجرجاني دلائل الإعجاز

**أما الصورة البيانية هي كلأتي :**

التشبيه: لانستطيع أن نقرأ شعر بشار دون أن نمر على الصور البيانية فقد هب بشار في توضيف التشبيه في شعره إلى تلك البديعة التي تعد خيال والصورة ركيزة لها فالتشيه كما يقول نادر مصاروه" والتشبيه صفة نفسة فوق الصفة البلاغية للشاعر الأعمى وتلبيه حاجته "[1].

فهو كان يبدع في التشبيه حيث كان يميل إليه دون شعوره منه انه تشيه قريب ما نجد قوله :

**حَوْرَاءٌ إِنْ نَظَرَتْ إِلَيْ لكَ سَقَتْكَ بالعينين خَمرا**

فهو هاهنا يشبه شيء مرئي أي العينين التي هي جزء محسوس الذي هو الخمر فبشار من خلال تشبيهاته من الشيء المعتاد إلى غير المعتاد ،كما نجد في إحدى الصور فتح مجال دلالي حيث قال

**كأن هو أنا في العقاب وفي الرضى سريلنا تتشق عنع و تتضح**

فهنا يشبه العشق بالحلات التي تصيب العشق من رضى أحيانا وغضب تارة أخرى بالثوب الذي يمزق ثم يخاط، إن الخيال عند بشار كان يعرف بحقيقة الكشف عن الإبتكار والإبداع في جانب الشعر، فهو كما قال مُحَّد عبد المنعم خفاجي: "بشار أمد القصيدة العربية بطاقات كبيرة فقد فتق اتمام المعني ووسع ألوان التخيل ومنح ملكات ذات موهبة عجيبة "[2]، نلاحظ من خلال هذا أن بشار كان يتوسع دائما في رسم الصور الشعرية وهاته الصورة تختلف من واحدة إلى أخرة مهما أدى بهذا إلى التنوع في رسمها فالجاحظ يقول: " إنما الشعر صناعة وضرب من نسيج وجنس من التصوير "[3]

كما نجد الجرجاني أيضا لديه رأي في الصورة، فهي تمثل لما نعلم بعقولنا على الذي تراه بأبصارنا [4].

---

[1]. بشار بن برد الديوان ض445

[2].مُحَّد عبجد المعم خفاجي : القصيدة العربية بين التطور والتجديد ، ذار جيل ط1 بيروت لبنان 1993 ص97

[3].ابو عثمان عمر إبن بحر الجاحظ .،كتاب الحيوان ج1 ص123

[4]. عبد القاهر الجرجاني دلائل العجز ( ت.ج مُحَّد شاكر ) مكتبة ... القاهرة ،مصر 1975م ص58

صحيح أن بشار بن برد فقد نعمة البصر، لكن هذا ما أعطاه القوة والشجاعة لتحدي المبصرين في هذا الجانب أي في رسم الصورة التي أبدع فيها حقيقة، وتعد الصورة بين صور سمعية وشمية وذوقية ولمسية ولونية، سوف نقوم بالشرح للصورة اللونية نأخذها كانموذج من أجل توضيح كيفية تمثيل الصورة عند بشار بن برد.

الصورة اللونية: عند الشاعر مثل حالته أي أعمى أمر يستحق التعمق والتفحص أكثر فهي كما يرى صالح الشيتوي " لايمك أن يعطي لمفهوم الألوان صورته الحقيقية إنما تنيه في إدراكه مميزات الألوان وصورها في معان ومفاهيم مختلفة قد تكون بعيدة كل البعد بل متناقضة مع معنى الألوان[1].

**تَبِيتُ تُرَاعِي الليلَ ترجو نفادَه وليس لليل العاشقين نفادُ**

***تَقَلَّبُ في داجٍ كَأَنَّ سَوادَهُ إذا انجابَ مَوصولٌ إِلَيهِ سَوادُ***

فالسواد في البيت يمثل القلق النفسي الذي يحكم الشاعر وقد استعمل ثلاث صفات له تدل على الإسوداد كقوله: سوداء سواد داج، أما مكانته الشعرية فامتازت بالتفرد حيث الطريق الذي سلكه لم يسبقه أحد فيه فأقتحم طريقه الجديد فأتقن استخدامه وهذا لايعني أن نفهم أن بشار هجر القديم واخترع طريق جديد[2]، فبشار بن برد قد طرق كل أبواب الشعر التي عرفت قبله وأرجي عليه فأتبع لبشار أن يصلك الشعر من ناحية العبقرية والفن[3]، ولسهولة شعره أثر في مهابته فإنه لا يكاد ينشد البيت حتى يردده الأطفال والشباب والشيوخ والنساء مختلف النواحي [4]

[1]. صالح التيوي رؤى فتية المؤسسة العربية للدراسات ط1 بيروت ، لبنان دت ص25

[2]. ينظر: هاشم مناع، بشار ابن برد حياته وشعره ص99

[3].بطرس البستائي أدباء العرب في الأعصر العباسية دار ماروت عبود د-ط* بيروت لبنان 1979 ص23

[4].المرجعأحمد حسين ص24

يرى شاكر الفحام : إن كتاب الأغاني وشرح مختار الخالدين هما خير كتب المختارات جمعا لأشتعار بشار، هجاؤه كان الهجاء أول ماتكلم به من أنواع الشعر حيث قال في الباهلين :

**إذا أعيتك نسبه باهي فرفع عنه حاشية الأزار**

كما هجا يعقوب بن داود وزير المهدي فقال :

**بني أميةَ هُبُّوا طالَ نومُكم إن الخليفةَ يعقوبُ بنُ داودِ**

**ضاعتْ خِلافتُكم يا قومِ فالتمسوا خليفةَ الله بينَ الناي والعُودِ** [1]

أما الوصف فنجد بطرس البستاني يرد أن معظم وصفه في حبه إلا من تلك الناحية التي ذكرها اللذة وتهالكه على طلبها ووصف الخمر ومجالسها[2]، كما نجد ذكر محاسني يرى: "إنما تقربه إليه بقدر ما اصطلح عليه وصفهم للقتال ونظرهم لسلاح والأبطال".

من خلال هذا نجد بشار بن برد قد أبدع في الهجاء والوصف وكل كلمة كانت في محلها، هذا مادفع من شعره يكون لديه صدى كبير عند المسمعين والقراء، وإذا ذهبنا إلى الغزل فنجده عند بشار بن برد في وصفه للمرأة يزيد بهجة وأضواء ليبديها حلة أنيقة فهو بهذا يبدع ذائما في الغزل فمثال في وصفه لمحبوبته والجارية ويقول [3] :

**يَومَ قالَت إذا رَأَيتُكَ في النَو مِ خَيالاً أَصَبتَ عَيني بِداءِ**

**فَاِتَّقي اللهَ في فَتىً شَفَّهُ الحُب بُ وَقَولُ العِدى وَطولُ الجَفاءِ** [4]

أما الرثاء فإن بشار لم يكن كثير الرثاء، وهذا يعود إلى نفسه ولا يمكنه رغم هذا فنجده قد رثا إبنه مُحَمَّد بشدة فقال :

---

[1]. أحمد حسين القرني ص21

[2].ينظر: حسين القرني الشارد بن برد شعره ةأخياره مطبعة الشباب ... عبد العزيز خلف جامع العظام 1925م ط1 ص43

[3].نجيب مُحَمَّد الهيلي تاريخ الشعر العربي حتى أخر القرن الثالث الهجرة دار الكتب المصرية د.ط القاهرة مصر 1950 ص154

[4]. بشار بن برد الديوان ص19

**أُصيبَ بُنَيّي حينَ أَورَقَ غُصنُهُ وَأَلقى عَلَيَّ الهَمَّ كُلُّ قَريبِ**

إستمر الرثاء على حاله في الشعر العربي العباسي حيث سجل الشعراء بمراتبهم مناقب الفقيد وشجاعته وبطولته تعبر العاطفة عن فترة ازدهار الشعر والفكر وعقلية الشاعر العباسي

أما الفخر : فكان بشار يحب الشهرة جعلت بشار يتمنى اللحاق بجرير، ولكنه خيب في تلك وكان يعيش في كفنهم من الغيب والمضرين وستمع إليه وهو يقول ويفتخر بقيسا فقال :

**إذا ما غَضِبنا غَضبَةً مُضَرِيَّةً هَتَكنا حِجابَ الشَمسِ أَو تُمطِرَ الدَما**

**إذا ما أَعَرنا سَيِّداً مِن قَبيلَةٍ ذُرى مِنبَرٍ صَلّى عَلَينا وَسَلَّما [1]**

نستنتج أن بشار قد أجاد في توضيف الأغراض الشعرية وأبدع إبداعا متميزا ما أدى به إلى الترفع عن شعراء عصره، فقد أبدع بشار في الغزل، الرثاء، الهجاء، الفخر، المديح، أما بخصوص كثرة فنونه الشعرية يري صاحب الكتاب مستدلا بعدة آراء فذكر أن بشار عرف بالتنوع الشعري من مدح وهجاء وغزل ووصف ورثاء وافتخار، وهذا التنوع أضاف الكثير الكثير لشعر بشار بن برد .

إذن فإن الحديث عن هاذه الأغراض لشرف عظيم ونستكفي بالجزء الذي أورده صاحب الأغاني حيث أبرز من خلاله تفوق بشار على سابقيه حيث ذكر أن " كان الأصمعي يعجب بشعر بشار لكثرة فنونه وسعة تصرفه "[2]

أولا المديح: قال فيه الجاحظ أثناء رأيه في بشار " وله مديح كثير في فرسان أهل فرسانا ورجالاتهم،" كما نجد شوقي ضيف يرى أن " المديح أهم غرض وصل بشار بالثراث القديم فقد حافظ فيه محافظة شديدة على سنة الموروثة، سواء من حيث جزالة الصياغة ورصانتها ومتانتها "[3]

[1].بشار بن برد ديوان بشار بن برد شرح وجمع الطاهر بن عاشور مرجع سابق ص59

[2]. الأغاني 143/3م

[3]. شوقي ضيف تاريخ الأدب في عصر العباسي الأول دار المعارف ط16 القاهرة مصر 2004 ص209

**الغزل عند بشار :**

نجد شوقي ضيف يرى أن بشار تفنن في الغزل ويتضح عند تمثله لكل ما نظم في القديم من التشبيب والنسيب وبكاء الديار فبشار يتحدث احيانا عن الأطلال والرسول [1] يقول :

**لِعَبدَةَ دارٌ ما تُكَلِّمُنا الدارُ تَلوحُ مَغانيها كَما لاحَ أَسطارُ**

كما نجد مهدي الزبيدي يرى نغمات بشار في الغزل يبدو رائعة غي واقعيتها وموسيقاها ورغاباتها بأسلوب سلس متميز لايقف معه أسلوب من عاصره من شعراء الغزل العباسي [2]، وكذلك قال يزيد بن منصور الحميري خال المهدي أمير المؤمنين قد فتن الناس بشعره وأي امرأ لاتصبو إلى مثل قوله :

**عَجِبَت فَطمَةُ مِن نَعتي لَها هَل يُجيدُ النَعتَ مَكفوفُ البَصَر**

**أما الإفتنان والإبتكار :**

فكان لبشار الألفية في ابتداع المغني والإبتكار و الّإتيان بالجديد والتأليف و التميز فيها أمام جعله يتميز عن باقي الشعراء واختراعات بشار كثيرة من أبرزها ماقال

**يا قَومِ أَذني لِبَعضِ الحَيّ عاشِقَةٌ وَالأُذنُ تَعشَقُ قَبلَ العَينِ أَحيانا [3]**

من إبتكار بشار أنه سار في طريق لم يسبقه أحد فيه، فكان بشار يرى في وجوب وصول الشعر إلى كل إنسان وأن يعالج كل موضوع، وهي ثورة على فكرة وجوب التزام موضوعات عينها في أشهر ماجرى التقليد على التزامه [4]، وهذا ماجعل من بشار بن برد يعرف بالإفتنان والإبداع والإبتكار في شعره وفيما يقوله، أما بخصوص الحكمة في الشعر بشار كانت تعرف شيوعا باهرا حيث أن أبياته تتمكن من

[1].شوقي ضيف العصر العباسي الأول دار المعرف بمصر د.ت ص216

[2]. بشار بن برد ديوان بشار بن برد تحقيق مُحَمَّد الطاهر بن عاشور مرجع سابق ج1 ص70

[3].ديوان بشار 194/4

[4].موقع المنال مأخوذ عمن نجيب مُحَمَّد البهبيتي تاريخ الشعر العربي في أكتوبر 2020

الوصول إلى السامعين وتكون شائعة بين الناس، والحكمة من طبعها الخلود والبقاء عبر الزمن والعصور من حيث قيمتها الجمالية من أراء وفصاحة وحث على القضية فهي غرض قائم بذاته [1]

كما استدل صاحب الكاتب بأفضل ماقال حيث أثناء تحدث عن الأخوة ومايجب ان تبنى عنهم فقال :

**خَيرُ إِخوانِكَ المُشارِكُ في المُرِ وَأَينَ الشَريكُ في المُرِّ أَينا**

إن من خلال مايقول من حكم هي في محلها سواء أكانت هذه الحكم على الصديق، أو الإخوة فهو أبلغ من خلالها رسالة نبيلة للمتلقي .

وقد استوعب بشار النهضة اللغوية من خلال عرضها في شعره فاعتمد على التعمق في الأفكار وأسلوب البيان، لهذا بشار وأصحابه " زادوا معاني مامر وتتردد وتولد والكلام يفتح بعضه بعضا "، ونجد قوم أبا نواس شبهوه بالمرئ القيس وذالك نتيجة اجتماع الجزالة مع الرشاقة وحسن اتساق الألفاظ والإبداع في مدح الملوك نتيجة التفوق والتقدم الذي أحرزه فمن كلامهم ابا للمحدثين، كما يزيد القيرواني في عمدته يؤكد على أنه أفضل من أبو نواس الحسن بن الهاني قائلا: "وأشهرهم بشار بن برد وليس يفضل على الحسن مولد سواه".

الألفاظ عند بشار بن برد الشعرية تمثل للمرتبة التي وصفه فيها الطاهر بن عاشور "وهما تفرد به بشار عن غير من الشعراء"[2]، أما المعاني يرى مُحَّد الطاهر بن عاشور جمع في معانيه بين الدباجة الشعرية القديمة والنهج الجديد الذي يبرز حضارة العصر وأحواله ومن القصائد التي حذا فيها بشار حذو المتقدمين في معانيها قصيدة التي مطلعها:

**طَرِبتَ إِلى حَوضى وَأَنتَ طَروبُ وَشاقَكَ بَينَ الأَبرَقَينِ كَثيبُ**

[1]. ينظر: هاشم مناع، بشار ابن برد حياته وشعره ص103

[2].بن برد بشار ديوان ص208

أما الصورة البيانية عند بشار فرأها مُحَمَّد الطاهر بن عاشور أن هناك تزاحم الصورة البيانة في الموضع الواحد [1]فنجد مثلا أربع أستعارات في مصراع البيت كقوله :

**غَابَ الْقَذَى فَشَرِبْنَا صَفْوَ لَيْلَتِنَا حبَّينِ نلهو ونخشى الواحد الصَّمدا**

ففي الصراع الأول ألج استعارات مصرحة على المكنية [2]، أما بخصوص الأسلوب فكان يقتصر عن بشار بن برد في اللغة وكل مايتعلق بها من سهولة، حيث كان يعلل سبقه لأبناء عصره في حسن معاني شعره وتهذيبها[3] مثالا: استخدام الطباق في البيت الأتي:

**عندي لمن زفكي طول الغنى من نائلي يقبى له مابقيت [4]**

وعرف أسلوبه بكثرة الأساليب البلاغية والمحسنات البديعية، فنجد أسلوبه يمتاز بالسهولة وعدم التكلف والإنسياب في الألفاظ والمعاني مثلا: شبه اللية بالخمرة على سبيل الإستعارة المكنية، ورمز للمشبه به بلازمة وهو الشرب، مثلا الإستعارة فمن استعاراته البدعية قوله :

**غَابَ الْقَذَى فَشَرِبْنَا صَفْوَ لَيْلَتِنَا حبَّينِ نلهو ونخشى الواحد الصَّمدا [5]**

فهنا شبه الرقيب بالقذى لأنه يكدر التلذاذ بالحبيب وهي استعارة تصريحية

[1]. بن برد بشار ديوان 132/2

[2].إبن عاشور مُحَمَّد الطاهر مقدمة ديوان بشار برد 58/1

[3]. هاشم مناع ص107

[4].المرجع نفسه ص108

[5]. بشار بن برد الديوان ض205

# الفصل الثاني

# دراسة الكتاب

**الشعر في العصر العباسي: مقدمة القصيدة العربية عند بشار:**

التحول الذّي أحدثه بشار في مقدمة الطللية مصدره من غير شك اختلاف عند بيئات الجاهلين والأمويين، وأوّل ما نختاره له مقدّمة لقصيدته الذلة في مدح المهدي وهي تجري على هذا الشكل.

**أقوى وَعُطِّلَ مِن فُرّاطَةَ الثَمَدُ فَالرَبعُ مِنكِ وَمِن رَيّاكِ فَالسَند** [1]

كما أنّ المعروف عند بشار لديه كثرة المقدمات الغزلية في صدور قصائده التي هي أوسع المقدمات انتشارا في صدور قصائد بشار ومصدر ذلك أن الغزل من بين الموضوعات التي قد بها.

ومن الحيّر أن نفرق بين غزل بشار ومقدّماته الغزلية لأنّ مقدّماته الغزلية تتخذ أشكالا مختلفة حيث يذكر في مدح ابن حاتم يقول:

**أَصَفراءُ في قَلبي عَلَيكِ حَرارَةٌ وَفي كَبِدي الهَيماءِ نارٌ تَلَهَّبُ**[2]

**أبواب الشعر عند بشار:**

ومن أبواب الشعر فقد طوقها كلها وأبدع فيها ضباب الهجاء قد اشتهر به ونبغ فيه وقد قال أنه هجا جريرا في صغره وكان الشر قد نشأ بين حماد عجرد وبشار.[3]

كما نجد مظاهر التجديد في شعره واضحة من خلال وصفه الرحلة في السفينة بعد أنّ وصف الأطلال:

**سَلِّم عَلى الدارِ بِذي تَنضُبِ فَشَطِّ حَوضى فَلِوى قَعنَبِ**

**وَاِستَوقِفِ الرَكبَ عَلى رَسمِها بَل حُلَّ بِالرَسمِ وَلا تَركَبِ**

وبين أنّه لم يضع المقدّمة على الطريقة البدوية القديمة بل صاغها صياغة جديدة قامت على

[1]- ينظر: مقدمة القصيدة العربية في ع.ع.1، حسين عطوان، ص85.

[2]- المرجع نفسه، ص:69-70.

[3]- مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص:58.

استخدام أفعال الأمر في معظم تقاليدها.[1]

ومن هنا نرى كيف كان انتقال بشار من القصيدة التقليدية إلى التجديد في الشعر.

**شعر بشار وتجليات العمى في شعره:**

إنّ بشار أحد الشعراء الذين غيب الله لهم نعمة البصر ولكن في المقابل عوضه بنعمة الإبداع في الشعر يقول إبراهيم ملحم في هذا الصدد " ويشيع على ذاته مالم ينفي عجزها وعدم اقتدارها على التماس العوضي".[2]

ونجد مُحَمَّد مندور يرى بأنّ "أثر العمى له أهمية كبرى في دراسة شخصية بشار بن برد وشعره".[3]

ونجد مصطفى الشكعة يرى بأنّ إبداع بشار في شعره راجع إلى أفاته حيث قال في هذا الصدد: "بشار مبدع فنانا فيما يقوله كله من شعره صادر من منطلق أفاته".[4]

وهذا راجع إلى حالته النفسية التي كان يمر بها فهي بهذا كانت الدفع الأول نحو مضيه قدما والإبداع في شعره.

**فخره بالبصيرة:**

اتخذ بشار بن برد من بصرته القوة والشجاعة والإلهام والتحفيز وكل الطاقة الإيجابية المتميزة .

ونجد عدنان عبد الله يرى بأن "الكيان والبشرية تحملها الرؤية الحقيقية والإبصار".[5]

كما لاحظنا وجود بشار يدلي بأهمية العمي ويقول:

---

[1]- ينظر: مقدمة في القصيدة العربية في ع.ع.1، حسين عطوان، ص60.

[2]- إبراهيم ملحم أحمد،جماليات الأنا في الخطاب الشعري، دراسات في شعر بشار برد، دار المندى للنشر والتوزيع، أريد، الأردن، ط 1،2004،ص:29.

[3]- مُحَمَّد مندور في الميزان الجديد، دار النهضة، مصر، د.ط،1973،ص:143.

[4]- مصطفى الشكعة، رحلة الشعر الأموي، العباسية الذر المصوبة، بيروت، لبنان، ط1،1997،ص:590.

[5]- عدنان عبد الله، شعر المتفوقين في العصر العباسي،ص:153-154.

**شِفاءُ العَمى طولُ السُؤالِ وَإِنَّما تَمامُ العَمى طولُ السُكوتِ عَلى الجَهلِ .**[1]

وهنا الرسالة التي أراد أن يوصلها أن العمى ليس عيب في الإنسان بل غيابه عوضه بأشياء كثيرة من بينها الذكاء.

فنجد أبو فرج الأصفهاني يقول بأنّ بشار أنّه قال :" الحمد لله أنه ذهب ببصري لئلا أرى من أبغض".[2]

**مفهوم التقليد في الشعر العربي:**

يُقصد بالتقليد تتبع القديم والسرعة على منواله، كان الخروج على تقاليد الشعر في القديم، كأنّه خروج من تراثهم الذي لا ينبغي التطاول عليه.[3]

**أمّا التجديد في الشعر العربي:**

إنّ الصراع بين القديم والجديد كان منذ الأزل ولا زال إلى يومنا هذا، بحيث ما هو جديد اليوم يصبح قديما غدا وقد يحتمل التجديد عدة احتمالات منها التغيير وما يؤدي إلى التجديد في جميع المجالات.[4]

ومن هنا يمكننا القول بأن الشعر عرف حركة سيرورة مختلفة بين ما هو قديم وما هو جديد من خلال بروز عدة شعراء، واكبو عجلة هذا التغيير.

**وقد ذهب مصطفى هدارة إلى الحديث عن الأغراض الشعرية القديمة والمتجددة:**

إذ قال: " ولم تعد تلك القوالب الجاهلية القديمة بما من رنة خطابية قوية وجزالة وألفاظ تملأ الفم وتقتسم السمع، تصادف هوى في نفوس هؤلاء المولودين، وكذلك انعدمت الرابطة بين الشعراء الجدد وبين معالم الحياة العربية الجاهلية بما فيها من أطلال".[5]

---

[1]- ديوان بشار بن برد، ج4، ص: 163-164.

[2]- الأغاني، أبي الفرج الأصفهاني، ص134

[3]- مُحَمَّد حسين الاعرج، بين القديم و الجديد، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص:81.

[4]- سعيد الورقي، لغة الشعر الحديث ومقوماته الفنية وطاقتها الإبداعية، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية، ط 2004،ص41.

[5]- ينظر: مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي، ص:138

كما ذكر في موقع آخر في رأي "لانكماش القصائد المطولات في القرن الثاني وهو أنّ الشاعر أصبح يحد قصيدته بفكره معينة، ولم تكن هذه الفكرة تستعرف منه في الغالب، أكثر من أبيات معدودة بعكس الشاعر القديم".[1]

وقد ذهب في اتجاه المواضيع من بينها موضوع الغناء حيث ذكر بأنه يذكرنا بناحية أخرى من التجديد كان له فيها تأثير ونقصد بها لفة الشعر في القرن الثاني.[2]

كما كان له رأي حول ما ذكره الطاهر بن عاشور من أنّ بشار ابتكر شيئا جديدا في فن الهجاء، إذا فتحه بالنسب مع أنّ العرب كانوا يفتحون المديح فحسب بالنسب ومن هذه التطورات الجديدة التي نلاحظها أيضا على فن الهجاء في القرن الثاني، كان بشار يخشى هجاء أبي الشمقمق له بهذا الأسلوب الشعبي الذي يمتاز به هجاء هذا الشاعر بالفعل مثل قوله:

**هللينه هللينه ..... طعْنُ قِتَّاةٍ لتينَهْ**

**إن بَشارَ بن بُردٍ ..... تيْسٌ أعمى في سَفينْه**

أمّا الرثاء فذكر بأنّه غريبا أنّ نجعل الرثاء من الموضوعات المجددة في شعر القرن الثاني باعتباره فنٌ يكاد يكون ثابت المعاني، والهدف، فهو تمجيد خصال الميت في مقابل المديح الذي هو تمجيد خصال الحي فقد ذكره على سبيل المثال المطيع ابن إياس يرثي شبابه.

ومن هنا يمكننا القول بأنّ حركة التجديد في المواضيع والأغراض عرفت تطورا ملحوظا خلال القرن الثاني.

**قضية تجديد بشار في شعره:**

[1]- مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي، ص138.

[2]- المرجع نفسه، ص:139.

من مظاهر التجديد في شعر بشار ظهرت العديد من مظاهر التجديد من بينها الهجاء، فقد هجا العديد من الأشخاص، وقد ظهر هذا المظهر لإظهار براعته الشعرية ، وهذا مثله عن الهجاء فقد هجا مُحَمَّد عم المهدي وذلك بسبب بخله فقال فيه:

**"ظل اليسار على العباس ممدود – قلبه بالبخل معقود".**[1]

"تميزت أشعاره بالمزج بين ما هو قديم والحديث والبداوة والتجديد، والحكمة وفضل البُحور القصيرة إلى جانب الطويلة مع الحفاظ على البنية الشكلية، كما أنّه برع في التصوير الفنّي رغم فقدان بصره. إن قصائده الغزلية حسية الحياء حول الغرام بتفاصيلها".

**نظم شعر بشار:**

كان بشار يعُني أن يصوغ كثير من قصائده على طريقة النظم العربي القديم، فيأتي به بطريقة العرب في أساليب تراكيب الجمل وكل ذلك دليل على سعة علمه بالعربية.

وقد ذهب مصطفى هدارة بقواه إنّ أغلب الشعراء في القرن الثاني قد استجابوا لعواطفهم، الشعبية واقتربوا في شعرهم من أبناء الشعب، لغة، وعاطفة، نرى هذا واضحا في تغزل بشار هجائه في مثل قوله

**يا نافِعَ اِبنَ الفاجِرة  يـا سَـيِّدَ المُؤاجِـرَه**[2]

**من أغراض شعر بشار:**

تعدد أغراض الشعر عند بشار بن برد بداية بما يعرف من مديح وهجاء ورثاء وغزل وفخر.

ففي المدح وجدناه في هذا الكتاب يمدح يزيد بن عمر بن هُبيرة الفزازي الذي قال في مطلعها.

**سَلِّم عَلى الدارِ بِذي تَنضُبِ  فَشَطِّ حَوضى فَلِوى قَعنَبِ** [3]

ونجده بشار بن يرد هنا التزم بتنظيم قصيدته على الشعر القديم حيث نجد شوقي ضيف يقول فيه:

[1]– ينظر: دور بشار بن برد وأبي نواس في تجديد الشعر العربي"معهد الآداب واللغات والأدب العربي اطلع عليه بتاريخ 2020/12/13 بتصرف، إن النساء مضيئات ظواهرها الديوان اطلع عليه بتاريخ 2020/12/13.

[2]– ينظر: ديوان بشار ، مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، ص:64.

[3]– ينظر: اتجاهات الشهر العربي في القرن الثاني هجري ، مُحَمَّد مصطفى هدارة، ص:188-189.

"والمديح أهم غرض وصل بشار بالتراث القديم فقد حافظ فيه محافظة شديدة على سنته الموروثة".[1]

**الرثاء:**

إنّ الرثاء في شعر بشار لم يقم بالتنظيم فيه مثل المدح، والغزل، كان الرثاء قليل في شعره وقد أكد الدكتور شوقي ضيف هذا من خلال قوله: "ولم تؤثر ببشار مرات كثيرة، وربما رجع ذلك إلى أنّه كان منغمسا في اللهو وأن نفسه لم تكن مفطورة على الحزن".[2]

كما نجد أبو فرج الأصفهاني يرى في هذا الصدد بأنّ: " توفي ابن بشار فجاز عليه فقيل له أجر قدمته وفرط افتطرته وذخر أحرزته، فقال : ولد دفنته، وشكل تعجلته وغيب وعدته، فانتظرته، والله أني أعلم لم أجزع للنقص لا أفرح للزيادة".[3]

**وقال يرثيه في قصيدة:**

**أَجارَتَنا لا تَجزَعي وَأَنيبي  أَتاني مِنَ المَوتِ المُطِلِّ نَصيبي**

**بُنَيِّي عَلى قَلبي وَعَيني كَأَنَّهُ  ثَوى رَهنَ أَحجارٍ وَجارَ قَليبِ**[4]

**الفخر عند بشار:**

كان الفخر القومي عند بشار يجري على ثلاثة أنماط:

أولها: يجمع الشاعر في نص واحد فخره بالعجم، فخره بالعرب لكي يوازن بين الكفتين، ويقول في هذا الصدد:

**نَمَتْ في الكِرامِ بني عامِرٍ  فروعي وأصلي قريشُ العجمْ**

أمّا النمط الثاني: يعتز المولى بأصله الأعجمي وفي الفخر بماضيه، قال:

---

[1]- ينظر: شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص: 209.

[2]- شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص:213

[3]- أبو فرج الأصفهاني ، الأناني، الجزء الثالث، ص:197.

[4]- ديوان بشار، الجزء الأول، ص:278-279.

**نُبِّئتُ قَوماً بِهِم جِنَّةٌ  يَقولونَ مَن ذا وَكُنتُ العَلَم** [1]

أمّا النمط الثالث: هو أشيع الأنماط بالنزعة الشعوبية، يفتخر الشاعر بأصله الأعجمي وأن يمن على العباسيين أنفسهم ، قال في هذا الصدد:

**أَجارَتَنا لا تَجزَعي وَأَنيبي  أَتاني مِنَ المَوتِ المُطِلِّ نَصيبي**

**الفخر عند بشار:**

إنّ شعر بشار كان لا يخلو من الفخر أبدا ونجد الدكتور شوقي ضيف يبرهن هذا من خلال قوله: "وعوامل مختلفة جعلت بشار يسرف في هجائه وفخره من ذلك كان يريد أن يشتهر في هذين الفنين شهرة الجرير الفرزدق".[2]

كما نجد أنّ عودة بشار بن برد إلى غرض الفخر مرجعه الظروف السياسية، مثلا في حكم الأمويين نجده يفتخر بولاء بني عقيل حيث قال فيهم:

**إنني من بني عُقَيْلِ بنِ كعب  موضع السيف من طلى الأعناق**[3]

فهو من خلال هذا البيت يؤكد نسبه وأصله ويفخر بهم أنه من بني عقيل.

**الغزل:**

يذكر أنّ بشار بن برد يعد شاعر من شعراء الغزل حيث نجد حنا الفاخوري يقول: "رجل أعمى مشوه الوجه قبيح الصورة والسريرة وضعيف الثروة من مغازلة النساء حتى يقلن عليه هذا الإقبال ومعاشرته عشرة المجين".[4]

[1]- ينظر: الشعر في العصر العباسي الأول ج2،د.غازي طليمات، أعرفان الأشقر، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، 2018، ص: 38.

[2]- شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص: 214.

[3]- أبو فرج الأصفهاني،الأغاني، ط3، ص: 139.

[4]- حنا الفاخوري، الجامع في الأدب العربي، دار الجبل، بيروت، لبنان، د.ط، 2005، 1420، ص:679-680.

كما نجد عبد الفتاح صالح نافع يري "بأنّ التصوير القديم بأرض الواقع كان الشاعر محاكيا أكثر منه مبتكرا"[1]

و بما أنّ المحاكاة هي التقليد والتجسيد للواقع ، ما رواه الشاعر غير مناسب فغيّر بشار في هذا من خلال ما قدمه في الغزل.

ونجد عبد المطلب زيد، لديه رأيه في هذا السياق فقال: "ذلك التعبير اللّغوي الذي يأخذ نسقا معيننا يستثير في النفس مدركات حسية".[2]

من خلال هذا نستنتج بأنّ الغزل عند بشار عرف نوع من الجمال والرونقة والرهف الحسي فكان ينبع من نفسه حيث كان لما يتغزل به يدقق في غزله للمرأة.

كما نجد أنّ بشار قدم صورة جميلة في وصف المرأة فقال :

**كَالشَمسِ إن بَرَقَت مَجاسِدُها تَحكي لَنا الياقوتَ وَالذَهَبا**

**أَطوي الشَكاةَ وَلا تُصَدِّقُني وَإِذا اِشتَكَيتُ تَقولُ لي كَذَبا**

هنا قام بشار بوصف محبوبته بالشمس التي تبرق كما نجده في بيت آخر ذكر:

**وَلَقَد لَطَفتُ لَها بِجارِيَةٍ رَوَتِ القَريضَ وَخالَطَت أَدَبا**[3]

فالمرأة عند بشار هي بمثابة النور لعينيه بذبك نجده تفنن في التغزل بها حيث نجده يقول:

**وَإِذا رُفِعتِ إِلى مَخيلَتِهِ مَطَرَت عَلَيكِ سَماؤُهُ ذَهَبا** [4]

هذا يدل على قيمة المرأة بالنسبة لشاعر في حالته فاقد البصر وكانت جميلة بمثابة النور بالنسبة إليه.

---

[1]– عبد الفتاح صالح نافع، الصورة في شعر بشار بن برد، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1980، ص:48.

[2]– عبد المطلب زيد، محاضرات في النقد العربي، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1909، ص:90.

[3]– ديوان بشار بن برد ،ج–1.ت، الشيخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور،نشر الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1976،ص:201–245–289.

[4]– عبد الباسط محمود الغزل فيشعر بشار بن بردن دراسة أسلوبية ديوان بشار بن برد، دار الطيبة للنشر والتوزيع، د.ط.د.ت، ص339.

كما نجده وصف محبوبته الريم، فقال فيها :

**وَإذا بَكَيتَ فَلا عَدِمتَ شِفاً وَأَكَلتَ لَحمَكَ جِنَّةً كَلَبا**

بما أنّ الريم هو ذلك الغزال الذي لديه بياض فاستلهم الشاعر صورته من الغزال .

كما نجد علي طه يقول في وصف بشار للمرأة حيث قال: "لمحبوبته الصغيرة البريئة التي لا يستطيع الحيد عنها لكن برائتها تدعو إليها".[1]

فنلاحظ من خلال هذا أنّ صور بشار تعددت من خلال قراءته ديوانه فهو كل مرة في غزله بالمرأة يقدم صورة مختلفة للمرأة فكما لاحظنا من قبل وصفها بالشمس ثم النور ثم الغزال و غيرها.

**الهجاء:**

لقد تعدد الهجاء عند بشار بن برد فكان يهجو بأقبح الألفاظ وسخطها حيث هجا أخاه في البيت هذا قال:

**مُحَمَّدٌ تائِهٌ مِن فَرطِ جِنَّتِهِ مِفتاحُ غَيٍّ لِقَومٍ أَهلِ أَحسابِ** [2]

فاستخدم هنا الألفاظ التي تُسقط من قيمة أخيه وتنحط منها.

كما عرف بشار تعصبه وغضبه من تلك الحسابات التي كانت تقع في المنطقة الموجود فيها حيث نجد قوله:

**فخمٌ غَليظٌ يُطيفُ المُنعِظونَ بِهِ إِذا تَجَمَّرَ مِن حادٍ وَمُنتابِ** [3]

فكانت هنا فوضى قائمة في الحياة الاجتماعية بسبب الهجاء والقذف وغيرها

كما نجد هجا أصحابه بوصفهم مثل الحمير الأحقر فقال في هذا البيت :

**كَثُرَ الحَميرُ وَقَد أَرى في صُحبَتي مِنهُنَّ أَقمَرَ مُنعِجاً بِالراكِبِ**

[1]- عليه طه بدر، فن الاستعارة في شعر بشار رسالة ماجستير آداب، طنطا، 1988م، ص:89.

[2]- بشار بن برد، ديوان بشار، شرح مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، ....، ص:386.

[3]- مصطفى سيوفي، تاريخ الأدب في العصر العباسي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2008، ص:120-121.

**المدح:**

كما نجده ذهب إلى كبار السلطة من أجل التكسب حبا في المال فقد مدح مروان بن مُحَمَّد بن مروان فقال:

**وسام لمروان ومن دونه الشجا ... وهول كلج البحر جاشت غواربه**[1]

فهو في هذا البيت صرح باسم مروان ووصفه بأنه يسمو أي أنه يرتفع لينال ما يريد أو يطلبه.

كما نجد مصطفى سيوفي يرى أنّ بشار استنبط الكثير من المعاني الجديدة اعتمادا على حسنه وذوقه الحضاري المترف.[2]

يرى أحمد حسن القرني "لأنّه كان يعبث في ظل شعره كان كثير المدح وارتفاع بالممدوح إلى درجات العلا، فكان يأتيه رزقه رغدا ويُطمع العظماء في مدحه".[3]

**الحكمة:**

عند بشار بن برد أو نقول إن صح التعبير أنّ شعر بشار بن برد لم يخلو من الحكمة والتي لقيناها متجلية أثناء تفحصنا لكتاب هاشم مناع حيث ذكر بأنّ "بشار حلى كثير من قصائده بأبيات من الحكمة وثبت ذلك في رأيه حول الصداقة".[4]

حيث يقول أبو فرج الأصفهاني في هذا الصدد "حتى حكمته لم تكن إلا ثمرة التجربة للحياة ومواقعها".[5] يقول أيضا:

---

[1]- ينظر: كتاب هاشم بن مناع، بشار بن برد حياته وشعره، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2008، ص:54.

[2]- مصطفى سيوفي، تاريخ الأدب في العصر العباسي، ص: 119-120.

[3]- ينظر: أحمد حسن القرني، بشار بن برد شعره وأخباره، ص: 21.

[4]-ينظر: كتاب هاشم مناع، ص153.

[5]-المرجع نفسه، ص:96.

حِيَلُ اِبنِ آدَمَ في الأُمورِ كَثيرَةٌ وَالمَوتُ يَقطَعُ حِليَةَ المُحتالِ [1]

**الألفاظ:**

من المعروف على بشار أنّه كانت لديه طلاقة في الألفاظ وفصاحة وصراحة قوله، فقوله أغدو مع الركب قال به قوله: "أقيم على الهجران"، فلم يعجز الميزان ولا لقا فيع إذا عبر عن السفر بـ: "أغدو مع الركب".[2]

**التركيب:**

لقد أتى بشار بن برد بتراكيب جديدة لم تكن معروفة في الأدب من قبل وكانت هاته التراكيب تعرف بالجمالية والإبداع والتناسق حيث نجد مصطفى السيوفي يقول: "فبدأ شعره جزل اللفظ جميل التصوير سلس التعبير".[3]

**اللّغة:**

تدل لغة بشار على الحياة التي كان يعيش فيها أي الحياة الفكرية فاللّغة تتبع ثقافة الأمة فنجد أحمد يرى أن اللّغة " فهي أيضا تنمو وترتقي تبعا لرقي الأمة".[4]

**الموسيقى في شعره:**

كان للموسيقى دور في شعر بشار بن برد حيث نجد ابن رشيق في كتابه يشير بأنّ القدامى إلى أهمية " الوزن وضرورته للشعر العربي وأهم أسبابه يختص به".[5]

---

[1] ينظر: مقال شعر الحكمة بقلم بشار بن برد، العدد12 تاريخ الإصدار 1 يناير 1934.

[2] – فوزي عيسى أمين في الأدب العباسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2008، ص:308.

[3] – مصطفى السيوفي، أمراء الشعر في دولة بني عباس، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1،2008، ص: 12.

[4] – أحمد أمين فجر الإسلام، البحث في الحياة العقلية في صدر الإسلام إلى آخر الدولة الأموية، مكتبة النهضة المصرية، ط11، 1975، ص: 51.

[5] – ابن رشيق، العمدة، مج1، ص:120.

فنجد تجليات موسيقى الخارجية في شعره المعروفة بجمالياتها حيث نجد شوقي ضيف يثنى على ما قدمه بشار أو ما أتى به في تنظيم موسيقى الشعر حيث قال: "فلقد تمسك بشار بأصوله التقليدية للشعر العربي، بحكم العقلي والمعيشة الحضارية".[1]

وإذا تحدثنا عن الموسيقى الخارجية لابد أن نتكلم عن الموسيقى الداخلية فالشاعر الكفيف كانت لديه بصمة في تقليب المعاني والألفاظ وتوظيفها واستعمال التكرار، حيث ذكر عدنان عبيد الله أنّ في شعر بشار " مما لا يلزم عملية التكرار ملازمة منطقية".[2]

كما نجد الطاهر بن عاشور يؤكد على ضخامة شعر بشار وإبداعه إذ قال: "إذا عددت من معاصريه ومن تقدمه قليلا من شعراء البادية أمثال الفرزدق وجرير لم تجد في شعرهم ما تجد في شعر بشار من دقة المعاني ولا من دقة الألفاظ وهذا السر الذي منحه أيمة الأدب بشار".[3]

ويقول في موضع آخر فصاحة ألفاظ بشار بلغت الحد الأقصى فإنك لا تجد في ألفاظه ثقلا ولا تنافر ولا كلفة، تلك الفصاحة العربية كقوله:

**ما زلت أذكركم وليلكمُ حَتَّى جَفَا عَنْ مَضْجَعِي جَنْبِي**[4]

أمّا بلاغته فقد شهد له بها أئمة البلاغة وفحول الشعراء وكنت أبياته شواهد حيث وجدت له أربع استعارات في البيت الواحد وهو قوله:

**غَابَ الْقَذَى فَشَرِبْنَا صَفْوَ لَيْلَتِنَا حبَّينِ نلهو ونخشى الواحد الصَّمدا**

[1]-شوقي ضيف، العصر العباسي، ص:200.

[2]- ينظر: عدنان عبيد الله، شعراء كفوفين في العصر العباسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1999، ص: 336.

[3]-ينظر: مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، ديوان بشار، ص: 55.

[4]- المرجع نفسه ص 56-57.

**أراء النقاد في شعر بشار:**

من خلال ما جاء في رأي القدامى في بشار اتضح لنا بأنّ النقاد القدامى أجمع على شاعرية بشار من بينهم الأصمعي الذي أعجب بشعره لكثرة فنونه حيث قال:" كان مطبوعا لا يكلف طبعه شيئا متعذرا لأكمن يقول البيت ويُحققه أياما".[1]

كما نجد ابن رشيق يركز على معاني بشار بقوله: " لقد زاد بشار وأصحابه معاني ما مرت بخاطر جاهلي ولا مخضرم ولا إسلامي".[2]

كما نجد صاحب الأغاني يجمل أراء الرواة في بشار بقوله: "محله في الشعر وتقدمه طبقات المحدثين فيه بإجماع الرواة".[3]

ونجد الشاعر ابن برد يوافق الجاحظ في قوله حيث قال هو: "وبشار احد المطبوعين الذين كانوا لا يتكلفون الشعر ولا يتبعون فيه وهو من أشهر المحدثين".[4]

كما نجد ابن المعتز: "كان بشار مجيدا مفلقا ظريفا محسنا".[5]

ويقول أيضا في حديثه عن نقاء وصفاء شعره فقال:" كان شعره أنقى من الراحة وأصفى من الزجاجة وأسلس على اللسان من الماء العذب".[6]

كما نجد القيرواني في مقال عنه: " بشار أرقى المحدثين لأنه فتق لهم إتمام المعاني، ونهج لهم سبيل البديع فاتبعوه".[7]

---

[1]- الأغاني،أبي فرج الأصفهاني، ج3، ص: 143.

[2]- ينظر: العمدة، ابن رشيق القيرواني، ج1، ص: 233.

[3]- ينظر: الأغاني، أبي فرج، ج3، 129.

[4]- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج2، ص: 616.

[5]- ابن المعتز، كبقات الشعراء المحدثين، ص: 40.

[6]- المرجع نفسه، ص48.

[7]-القيرواني، زهر الألباب وثمرات لباب، ج2، ص156.

أمّا ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان فذكر بأنّ " ويضعه ابن خلكان في أول مرتبة المحدثين".[1]

من أبرز النقاد القدامى الذي كان لهم رأي في شعر بشار بن برد لدينا عباس محمود العقاد حيث رأى أنّ " شعره صحيح في الأكثر فرصين مما وصل إلينا منه وهو يقسمه إلى قسمين بدوي تغلب فيه. وحضري تغلب فيه الرقة".[2]

هذا بخصوص ما قاله العقاد عن شعر بشار ، كما نجد بطرس البستاني هو الآخر لديه رؤية حول ما قدمه الموسوعة بشار بن برد حيث يقول البستاني أنّ بشار : " شاعر ساحر لعوب بالمعاني والألفاظ يحسن البديع والاستعارة والتشبيه ويتفنن في جميع أبواب الشعر".[3]

كما نجد الكاتب شوقي ضيف أيضا لديه رأي في بشار حيث قال:" اشتهر بشار بالتفنن في الغزل، ويتضح فيه عنده تمثله لكل ما نظم في هذا الفن".[4]

كما نجده يثني على بشار ويقول: "استطاع أن ينهج لهم قوة في السبيل التي ترسمها الشعراء من حوله ومن بعده".[5]

أما الجاحظ فاقتصر رأيه في شعر بشار: " كان شاعرا راجزًا وشجاعا خطيبا وصاحب منثور ومزدوج".[6]

كما نجد الجاحظ يرى بشارا أيضا أنه من الشعراء ذو الطبوع فقال: " والمطبوعون على الشعر من المولودين بشار العقيلي وأسيه الحميري، وأبو العتاهية . ..[7]

---

[1]- ابن خلكان، وفيات الأعيان، أنباء أبناء الزمان، تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت،ط4، 2005، ج1، ص:272.

[2]-عباس محمود العقاد، مراجعات في الآداب والفنون، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013، ص: 79.

[3]- بطرس البستاني، أدباء العرب في الأعصر العباسية، ص:59.

[4]-شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص: 215-616.

[5]-المرجع نفسه، ص207.

[6]-الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص53.

[7]- المرجع نفسه، ص54.

**بعض الانتقادات لبشار:**

من خلال الأشعار التي قدمها بشار فكانت توجه له بعض الانتقادات مثلا باهتمامه بالزندقة ومنهم من اتهمه بالكفر ومنهم من قال فيه أنه يكره العرب.[1]

كما نجد أنّ الدكتور عدنان الظاهر يرى "في بشار بأنّه كان أيضا الدكتور طه حسين الشخص الوحيد الحاقد على بشار".[2]

كما يعاب على بشار أن كانت لديه المبالغة الشعر حيث كان يسيء للعرب إذ قال:

**وَكُنتَ إِذا ظَمِئتَ إِلى قَراح شَرِكتَ الكَلبَ في ذاكَ الإِطارِ**[3]

وإساءته تظهر هنا من خلال هذا البيت فهو كان يسخط على العرب ليحتقرهم أحيانا.

والذي أعلل به غرام بشار أنه كان ذا نفس خليعة تحب المجون، فكان عشقه حقيقة غير ادعاء.[4] ولما ولما أفضت الخلافة إلى المهدي وكان في غيرة وحزونه ورى فيما في بشار في الغزل ووصف اللهو، نهي بشار عن التشبيب بالنساء، وقد ذكر ذلك بشار قصائده من ذلك قوله:

**قَالَ الخَلِيفَةُ لَا تَنْسِبْ بِجَارِيَةٍ إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَشْقَى بِعِصْيَانِ** [5]

و من هنا يمكننا القول أنّ شعر بشار وغزله اتجاه المرأة كان حقيقي نابع من القلب فهو لم يتغزل المرأة يصفها بصدق وثبات كأنّه يراها بل إنّه يصفها أحسن من شاعر يرى.

بالإضافة إلى أنّ هناك أشعار التي تساير معتقداته فهو كان يعاب عليه أنّه كان ينحرف عن الدين الإسلامي حيث قال:

**إبليسُ خَيرٌ مِن أَبيكُم آدَمٍ فَتَنَبَّهوا يا مَعشَرَ الفُجّارِ**[6]

---

[1]–الشيخ محمّد الطاهر بن عاشور ، ديوان بشار بن برد، .... وزارة الثقافة، ص30–39، بتصرف، ج1.

[2]– ينظر: مقال المثقف، قراءات نقدية، مصيبة بشار بن برد، الشاعر د.عدنان الظاهر،العدد 3242، المصادف 2015/7.

[3]– بشار بن برد، الديوان، ج3، ص:231.

[4]– ينظر ديوان بشار بن برد، تحقيق محمّد الطاهر بن عاشور، ص44.

[5]– ينظر: المرجع نفسه، ص:45.

[6]–بشار بن برد ديوان بشار، ج1، ص: 230.

ونحن نعلم أن آدم أفضل بكثير من إبليس والشيطان طريقه ظلام والديانات تعرف هذا لكن رغم هذا رفع بشار صوته قائلا هذا البيت، كما أنه كان يضيع وقت الصلاة بحجة أنه أعمى لا يستطيع تأديتها مع الجماعة، إذ يقول:

**فَقُلتُ لَها أُلقي الصَلاةَ وَأَنثَني شَفاعَةَ مَن يَأوي لِحَرّانَ مُقصَدِ**[1]

**معنى الزندقة:**

يذهب ابن نديم إلى أنّ أهم المانوية الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الزندقة"

كما ورد في مقال هاني السباعي: بأنّ الزندقة حركة بينية سياسية، ابتغى أصحابها بعث الديانات الفارسية

أمّا تعريف المختار لمعنى كلمة الزندقة بأنها من أبطن الكفر وأظهر الإسلام سواء كان هذا من المانوية أو العثمانية و من هنا يمكننا القول بأنّ مفهوم الزندقة يتمثل في ذلك الإظهار العكسي للإنسان و يتمثل في عدة ديانات.

ويعرف الطبري الزنادقة بقوله هي فرقة تدعو الناس إلى ظاهر حسن لتجنب الفاحشة وزهد في الدنيا ثم تحريم اللحم، ثم تبيح الاغتسال بالبول، وسرقة الأطفال لإنقاذهم من الظلمة إلى النور.[2]

كما نجد أحمد أمين صاحب ضحى الإسلام في رأيه حول الزنادقة في محاربة الدين فيقول " الرواية يفسد اللّغة الأدب بما يعلمه من شعر يضيق الشعراء المتقدمين وصالح بن عبدو قدوس في استعارة معاني زندقة"[3].

و من هنا يمكننا القول بأنّ الزنادقة هم الذين يحاولون فساد اللّغة دعوة الناس إلى إتباعهم من خلال ما يقدموه من أشعار وكلام و هي تصرف غير محمود في الدين الإسلامي.

[1]- المرجع السابق، ج2، ص: 207.

[2]- الخبري أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير، تاريخ الأمم و الملوك الجزء5،ط1 بيروت، دار الكتب العلمية 1407هـ-612/4

[3]- أحمد أمين، وفى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1997م ص168-ص169

**ظهور الزندقة في العصر العباسي:**

قامت الدولة العباسية على أكتاف رجال الدعوة من أهل خرسان، كان المنصور الخليفة الأول في الإسلام لا يعمل بإرشاد المنجمين مما جعل رأيه صواب و السياسة، وهو أول خليفة من بني عباس يقتل بتهمة الزندقة"[1].

كما ذكر في موقع أنّ " مع قدوم الدولة العباسية والانفتاح الفكري ونهضة العقل انتشرت الزندقة للعبث بعقول الناس لهم سلطان الإسلام لأنهم رفضوا انتقال الخلافة من يد عربية إلى آخر عربية"[2]

ومن هنا نلاحظ أنّ الزندقة كانت موجودة عند العرب و خاصة في العصر العباسي الذي قتل أول خليفة بهاته التهمة.

**الزندقة عند العرب بصفة عامة:**

أدرك الخلفاء العباسيون نيات الزنادقة الخبيثة وأهدافهم فتصدوا لهم، بدأت محاربتهم بالسيف، في عهد المنصور ثم خلفه ابنه المهدي وولى أمرهم عمر الكلواذي فقط رؤوس الكثير منهم..

و من هنا يمكننا القول بأن الخلافة العباسية شهدت عدة زنادقة و سعوا إلى محاربتهم كما كان للمعتزلة حظ في حضورها و معاينتها للزندقة و مناقضة العقل السليم[3].

**دوافع الزندقة:**

ذكر صاحب اتجاهات الشعر مصطفى هدارة بأن الزنادقة لم يكونوا جميعا من أهل الشعوبيين أو من غلاة الشيعة بل كانوا في الواقع أنواعا كثيرا على الزندقة دوافع مختلفة.

**الدافع الأول ديني**: و الطائفة التي خضعت لها تؤمن بالزندقة .

**الدافع الثاني سياسي**: الطائفة خاضعة له وحدت أن في الزندقة نفس المعنى السابق .

---

[1]- ينظر: مُحَمَّد عبد الحميد الحمد، الزندقة والزندقة تاريخ وفكر، دار الطليعة الجديدة ،سوريا،دمشق،ط2،1999،ص46.

[2]- موقع جبروت جبروت، الزندقة مفهومها وشقاها السياسي والاجتماعي 28 يناير 2017.

[3]-العصر العباسي الأول، د.شوقي ضيف،ص81، منقول عن حسين عطوان ص26.

**الدافع الثالث يرى** أن يطلق عليه بالدافع الحضاري أو الفكري و الطائفة الخاضعة له اتخذت الزندقة وسيلة من وسائل العبث الفكري

قد يكون من الصعب علينا أنّ نقسم الشعراء الذين اتهموا بالزندقة و الذين وجدنا في شعرهم صدى لهذا التيار[1].

من خلال ما ذكر نستخلص بأنّ للزندقة عدة دوافع مما يجعل من الصعب تقسيم الشعراء الذين اتهموا بالزندقة.

**الزنادقة الشعراء:**

عرف العصر العباسي عدة شعراء اتهموا بالزندقة من بيت هؤلاء الشعراء لدينا

- أبو دلامة حيث ذكر أن كثيرا من شعره ينطق بزندقته الاجتماعية و قيل إن موسى بن داود العباسي كاد أن يحج معهم طلبا منه أن يدفع له عشرة ألاف درهم أخذها و هرب و نفقها و شرب بها الخمر فطلبه موسى و لم يجده فأمر بأخذه و تقييده، فاستعطفه أن يطلقه لأنه لا يرغب في الحج لأن طريقه خالية من الحانات و هو لا يصبر على الخمر فقال

**إنِّي أعوُذُ بدَاوُدٍ وأعظُمه ... مِنْ أَن أُكلَّفَ حجّاً يا ابنَ دَاوُدِ**

**أنبِئْتُ أن طَرِيق الحجِّ مَعْطَشَةٌ ... منَ الشّراب وما شُرْبي بتصريدُ**

- كما نجد خير الدين الزركلي يقول بأن أبو دلامة شاعر مطبوع كان الخلفاء يستلطفونه، له بعض المدائح، كان يتهم بالزندقة لتهتكه، و أخباره كثيرة متفرقة.

**زندقة أبو نواس:**

أبو نواس مثله من الشعراء الآخرين لم يكن يخلو من تهمة الزندقة ،فالشاعر يتهم كثيرا لأنها تهمة تقطع الرؤوس بسببها وكان يحاول المدافعة عن نفسه كثيرا.

[1]-ينظر: اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني هجري، د.مُحَمَّد مصطفى هدارة، دار المعارف كورنيش النيل ،القاهرة، ح.ع.م،1963، د.ط ص240

كما نجد عباس محمود العقاد أنّ من يبحث الباحث عن مذهب أبي نواس في الزندقة فليس له في الزندقة غير العرض والإظهار حيث يقول: "أنه كان يتزندق لأنه كان يتفلسف وقد اطلع على النجوم وعلوم الأوائل."[1]

كما ذكر أن باب الدين والزندقة من أكثر الأبواب التي تذهب الشائعات والتلفيقات في أخبار أبي نواس.

إذن أبو نواس لم يكن سالما من تهمة الزندقة فقد مرت عليه مثل الشعراء السابقين لكن كان يدافع عن نفسه.

ولا يفوتنا أن نتحدث عن **حماد عجرد**: الذي يعد أكبر الرؤوس الزنادقة و بروزهم بها حيث اتفق القدماء بوصفه بالزنديق و آية ذلك أن أبو نواس يقول كنت :

أ توهم أن حماد عجرد إنما رمي بالزندقة لمجونه في شعره فما حبست في حبس الزنادقة فإذا حماد إمام من أئمتهم حيث يستفاد من الأشعار التي هجا بها رفاه من الزنادقة قول بن بشار:

**اِبنَ نِهيا رَأسٌ عَلَيَّ ثَقيلُوَ اِحتِمالُ الرَأسَينِ خَطبٌ جَليلُ**

**اِدعُ غَيري إِلى عِبادَةِ الاِثنَينِ فَإِنّي بِواحِدٍ مَشغولُ.**[2]

كما نجد ذكر بأن حماد عجرد وكان قليل ما جنا اتهم بالزندقة وهو القائل :

**فَأَقْسَمْتُ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي قَبْضَةِ الهوَى لأَقْصَرْتَ عَنْ لَوْمِي، وَأَطْنَبْتَ فِي عُذْرِي**

فمن خلال هذا نستخلص أن حماد عجرد كان متهما بالزندقة.

[1]-ينظر: أبو نواس، الكفر بين مؤيديه ومعارضيه ،خيرة عجرش، كلية العلوم الإنسانية ، 14-04-2008،ص103

[2]- المرجع نفسه، حسين عطوان، ص:39.

**مطيع بن إياس**: هو الآخر اتهم بالزندقة إذ يروي أبو فرج الأصفهاني وغيره أنه كان ماجنا واتهم في دينه بالزندقة، ويقول في موضع آخر كان مطيع بن إياس ويحي بن زيد الحارثي وابن مقفع لا يفترقون ولا يستأثر أحدهم على صاحبه ولو ملك، وكانوا جميعا يرمون بالزندقة.[1]

كما ذكر في إحدى المقالات أنّ مطيع بن إياس شاعر مشهور بالمجودن والتهتك، اتهم في خلقة ودينه حتى وصل به الأمر إلى الزندقة وأساء بذلك إلى قومه ..[2]

من خلال ما سبق نستخلص بأن مطيع قد اتهم بالزندقة، الأمر الذي أدى بقومه إلى ملاماته ومداءبته.

**الزندقة عند بشار:**

لقد اتهم بشار بالزندقة من خلال ما ذكره هاشم مناع في كتابه أنه عرض الخليفة بتصريح بعدة أوامر ثم يرغب المهدي التصريح بها، فوصله خبر زندقة بشار وهجاء المهدي في هذا البيت:

**يا أَيُّها الناسُ قَد ضاعَت خِلافَتُكُم إِنَّ الخَليفَةَ يَعقوبُ بنُ داوودِ**

**ضاعَت خِلافَتُكُم يا قَومُ فَالتَمِسوا خَليفَةَ اللهِ بَينَ الزِقّ وَالعودِ**[3]

كما نجد أنّه ذكر في كتابه بأنّ بشار كان من كبار الزندقة و قد حمله على الزندقة دوافع عديدة كان شعوبيا حاقدا كارها للعرب.[4]

كما ذكر أن حماد عجرد تل على الزندقة ودفن بشار على حماد عجرد في قبر واحد وكتب على قبرهم

**قالت بقاع الأرض: لا مرحباً بقرب حمَّادٍ وبشَّار.**[5]

[1]- ينظر: حسين عطوان، مرجع سابق، ص34، منقول عن الأغاني 13-289، ص:250.

[2]- الموسوعة العربية

[3]- هاشم مناع، بشار بن برد حياته وشعره، ص19.

[4]- مرجع سابق، حسين عطوان، الزندقة والشعوبية،ص41.

[5]- هاشم مناع،بشار بن برد، حسين عطوان، ص:،25 الزندقة والشعوبية ص: 38.

كما ذكر أيضا أن حماد عجرد كان أكبر رأس من رؤوس الزنادقة.

نستخلص من خلال هذا أن بشار وحماد عجرد اتهما بالزندقة وتوفيا بسببها.

أما الباحثون المحدثون فقد اختلفت مواقفهم بالنسبة لزندقة بشار بن برد فنرى أن قيدا يجعل نزعة الشعوبية أكبر دافع لبشار عن الزندقة، أمّا دافع آخر فيحصرها فيما طبع عليه بشار بن برد من المجون حيث نجد مُحَمَّد بديع الشريف يستدل على أنه دافع حركة شعوبية بينما نجد مُحَمَّد جبر عبد العال فهو ينفي عامل الشعوبية إذ يقول إنّ تاريخ حياة بشار يدل على شيء من سخطه في صغره أو شبابه بل إن ثورته على العرب وزهاده في بيتهم نتيجة عوامل أخرى. [1]

كما نجد مُحَمَّد الظاهر بن عاشور يرى أن بشار نسب إلى الشعوبية ولعلها كانت تبدو منه في محادثاته.[2]

و من هنا يمكننا القول بأن هناك من نسب زندقة بشار إلى الشعوبية ومنهم إلى عوامل أخرى.

**الطاهر بن عاشور يدافع عن بشار في قضية الزندقة:**

فقد ذكر الطاهر بن عاشور عما قيل عن شعر بشار بن برد زندقته حيث ذكر هذا الأخير أو المتأمل في سياق ما يلمز به بشار من الزندقة أو النحل الفاسدة والشاذة فمنهم من ينسب إليه التظاهر بما نسب هو إليه، فإن من يقرأ أخباره وشعره يراه ملتزما عقدة الإيمان الصحيح، مخبرا عن نفسه بأداء الصلاة والصوم، والحج، إذ قال في وصال خلقة في رمضان

**فِي لَيْلَةٍ خَلْفَ شَهْرِ الصَّوْم نَاقِصَةٍ تِسْعاً وَعِشْرِينَ قَدْ أحْصَيْتُهَا عَدَدَا**[3]

كما ذكر أيضا أن بشار من شعبية الأموية ثم كان من شعبة إبراهيم بن علي، كان من المتساهلين في دينهم فحقيقة بمن يتسم بهاتين الوجهتين أن تتطرق إيه الفنون وتنسب إليه الزندقة في

[1]- ينظر:اتجاهات الشعر، مصطفى هدارة،ص285.

[2]- ينظر: ديوان بشار، مُحَمَّد الظاهر بن عاشور، ص: 37.

[3]- ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، ص:38 صدور عن وزارة الثقافة الجزائر العاصمة، عاصمة الثقافة العربية، سنة 2007

مظهر المجون.[1]

ومن هنا نستنتج بأنّ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور درس قضية الزندقة عند بشار بن برد وتفحصها من خلال أشعار بشار حيث ذكر قوله على الصوم أو شعر رمضان فمثال يدافع فيه عن ما قيل عن بشار.

كما ذكر مُحَمَّد الطاهر بن عاشور أنّ بشار نسب الذين كفروه إلى دين التنوية والمجوسية والبرهمية واليمنية والذي أذهب إليه أنه كان مستهزأ غير محترز في أقواله في مجالسه من لوازم مفضية إلى الإلحاد يجري ذلك مجرى، المزح، والغزل، كما يجر لأبي نواس الحسن بن هانئ ولكن
لسانه على الأمراء والكبراء أغرت به الجميع وجعلت التهمة إلى موت المهيب به تريع.[2]

كما ذكر في موضع آخر والمتأمل في سياق ما يلمز به بشار من الزندقة أو النحل الفاسدة، يرى الذين يلمزونه بذلك مختلفي صفة النسبة، فمنهم من ينسب إليه التظاهر بما نسب هو إليه، ومنهم من ينسب إليه الإسرار بذلك في باطنه من يقرأ أخبار بشار يراه ملتزما عقد الإيمان الصحيح.[3]

و من هنا نستخلص بأن بشار كان متهما لأن الناس تحكم عليه من لسانه بما أنّه كان كثير الكلام ولا يحترز لما يقول.

كما نجده ذكر بأن المهدي أراد أن يظهر في مظهر المؤيد للدين المحيي لعقيدة الإسلام وسيره السلف، فأظهر من ذلك ثلاث خلال شهد بها التاريخ، وهي الشدة في نقص الزنقة والأغراض عن الشعر الغزلي، حتى نهى بشار عن الغزل وحتى اعرضه شاعره أبو العتاهية ذلك شعر، وقصرة شعره، على الزهد والحكمة.[4]

[1]- المرجع نفسه،ص30.

[2]- مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، ديوان بشار بن برد، ص:30-31.

[3]- المرجع نفسه،ص38.

[4]- مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، ديوان بشار بن برد، ص:29

ولذلك ظهر في زمانه حديث نصه " المهدي منا، واسمه يواطئ اسمي، واسم أبيه يواطئ اسم أبي الخليفة المهدي اسمه مُحَمَّد بن عبد الله وهو ابن عم الرسول –ﷺ–، وقد مدحه ابن المولى مُحَمَّد ابن مولى الأنصاري بقوله:

**الى القائم المهدي أعملتُ ناقتي بكل فلاةٍ آلها يترقرقُ**

ومعلوم أنهم يرمون بذلك إلى إيهام أن الناس قد فسدوا والباطل قد عم في زمن بني أمية، وكان بشار من شعبة بني الأموية الذي كان من المتساهلين في دينهم.[1]

[1]- المرجع نفسه،ص:30.

نقد وتقويم

من خلال قراءتنا للكتاب وجدنا أن الدكتور هاشم مناع قد سلط الضوء على أهم مراحل من حياة بشار بن برد معتمدا على جلة من الكتب من بينها الشعر والشعراء والأغاني في تعريف بشار بن برد ثم ذهب إلى شخصيته فقد اعتمد على على كتاب الأغاني أيضا ووفيات الأعيان ، وقد ذكر حدائثه ، فقد شرحها لنا من خلال تركيزه على الأغاني ، كما ذكر آية من سورة النور"21". كما وجدناه قد شرح لنا حياة بشار في البصرة وغيرها معتمدا أيضا على كتاب الأغاني وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، أما وفاته فقد سردها لنا من خلال الرجوع إلى ديوان بشار وكتاب الأغاني وطبقات الشعراء لابن المعتز، أما بخصوص رأي القدامى في بشار فوجدناه قد اعتمد على كتاب الأغاني فقط.

كما توجه هاشم مناع إلى ذكره رأي بشار في شعره معتمدا أيضا على كتاب الأغاني وكتاب العمدة. أما ديوانه فقد اعتمد على كتاب الأغاني ثم توجه بعد ذلك إلى دراسة وتحليل قصيدة بشار بن برد في مدح يزيد بن عمرو بن هديرة الفزازي معتمدا في ذلك على ديوان بشار وتاريخ الطبري ووفيات الأعيان ولسان العرب، ثم ذكر لنا قصيدة ثانية في مدح مروان بن مُحَمَّد بن مروان وقيس عيلان، معتمدا في شرحها على الديوان و الأغاني و ابن المعتز.

ثم ذكر لنا بعد ذلك قصيدة في الإمام المهدي الخليفة العباسي دون شرح ثم ذهب إلى تحديد بعض خصائص شعر بشار بن برد فذكر الكثرة والجودة عنده بالإضافة إلى أنه شعر مطبوع كما ذكر خياله الواسع ونظرته العميقة ودرس أيضا قضية التجديد في شعر بشار معتمد على كتاب الأغاني كما درس شيوع الحكمة في شعره والإفتنان والابتكار وأسلوبه المنفرد الذي يتميز به ، هذا ما ذكر في كتاب هاشم مناع و تقييمنا له يكمن في أنه إضافة مادة معرفية لنا ولكن ما يعاب على هذا الكتاب أنه لم يكن متوسعا في المعلومة مثلا مقارنة بكتاب مُحَمَّد الظاهر بن عاشور أو كتاب الأغاني، فهذا الكاتب وجدناه اعتمد في أغلب أحيانه على كتب أخرى كما وجدناه شحيح في رصد المعلومة لأن المعروف عن بشار بن برد هو أسطورة في الأدب العربي وديوانه ضخم، فقد اكتفى هاشم مناع بذكر

ثلاث قصائد من قصائده كلها، والمعروف عن بشار بن برد كان يهجو، ويتغزل، ويرثي، فالقصائد الموجودة في الكتاب كلها مدح، قصيدتين بالتحليل والثالثة دون تحليل. في هذا الكتاب هو كتاب موجز في المعلومة لكن رغم إيجازه استفدنا منه أنا كطالبة رغم إيجاز صاحبه عدة أشياء، بداية من تعريفه وصولا إلى تدوين أبرز الخصائص الفنية.

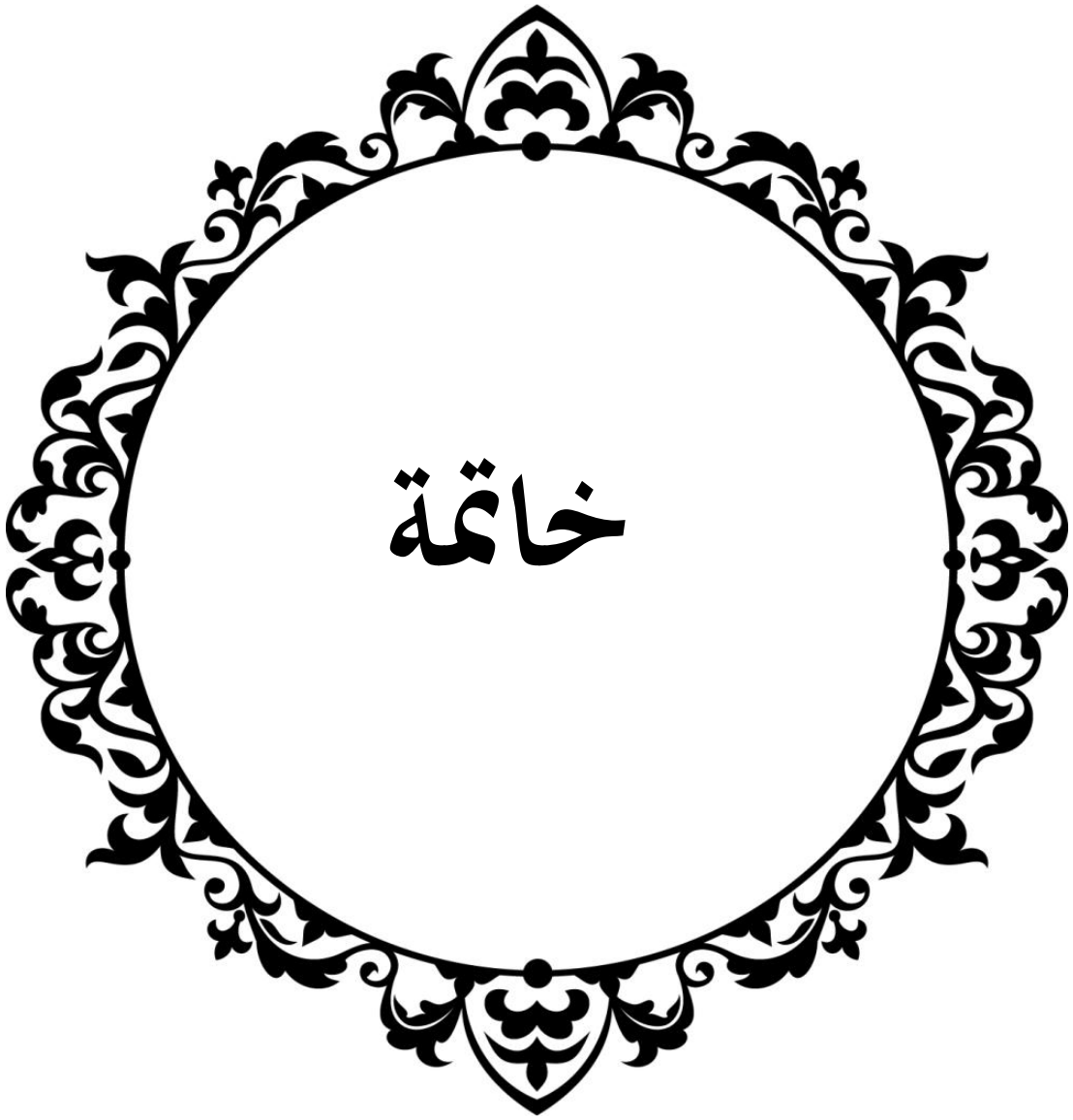

# خاتمة

نستخلص من خلال ما سبق إلى جملة من النتائج:

أنّ بشار بن برد الشاعر المخضرم الأعمى الذي استطاع أن يكتب اسمه بأحرف من ذهب من خلال وقوفه على رأس المجددين وأول من فتن البديع من خلال ارادته القوية الذي خلق بها مكانته في المجتمع.

كما وجدنا أنه شاعر العصرين بداية مع دولة بني أمية وصولا إلى نقل الخلافة في الدولة العباسية فمن خلال هذا التنقل استطاع أن يكون فكره و ثقافته فهو بهذا قد مثل العصرين.

أما بخصوص عقيدته فكان يعرف عليه عدم الثبات بحيث كان يتقلب تارة و لم يتمسك بعقيدة واحدة لذلك وجدناه قد اتهم بالزندقة. وهذا ما جعل مُحَمَّد الطاهر بن عاشور يدافع عليه في هاته النقطة حيث ذكر بأنه على بشار كثير الكلام و لم يكترث لما يقول. والزندقة هي تهمة لا غير.

أما شعره فكان له ديوان ضخم يفوق اثني عشر قصيدة، كل قصيدة تختلف عن الأخرى ، لما نذهب لغزل بشار ووصفه للمرأة حتى المبصر يعجز أن يقدم صورة مثلما جاء بها بشار أما الهجاء فيعرف عليه أنه كان شديد القذف لما كان يشعر به لأن سخطه على المجتمع كان نتيجة شعوره الداخلي لأن فقدانه لبصره كان يشعره بالنقص، ولكن رغم فقدانه لحاسة البصر إلا أنه تحدى المبصرين خاصة في مخيلته الواسعة التي جاءت مثلا في وصف السفينة و لما يصف معركة الحرب سبحان الله حتى في استخدام الألوان كان متناسقا ومتناسبا كأنه يرى، كما استطاع بشار أن يأخذ باللغة الشعرية قدما من خلال بم أنها تقوم على اللفظ أعطاها بشار عناية كبيرة فنجده استعمل الألفاظ الراقية التي لها القدرة على إيضاح المعاني بحيث تكون قريبة للمتلقي.

كما استطاع ان يتحرر من القصائد القديمة فمن خلال البديع الذي تفنن فيه.

كما وجدناه يفتخر ببصيرته أثناء قوله لشعره و منهم من رأى عودته للفخر مرجعه سياسي أو خلفية سياسية.

كما كان هناك رأي لنقاد في شعره بشار فكلهم أجمعو على شاعريته من بينهم الأعمى و بن وصاحب الأغاني ،أما الإمام مُحَمَّد الطاهر بن عاشور كان بمثابة المحامي الذي وجدناه دافع عن بشار خاصة في ما جاء في قضية الزندقة .

أتمنى في الأخير أن يكون بحثي هذا إضافة جديدة في الدراسات الأدبية

.

# قائمة المصادر والمراجع

1. إبراهيم ملحم أحمد، جماليات الأنا في الخطاب الشعري، دراسات في شعر بشار برد، دار المندى للنشر والتوزيع، أريد، الأردن، ط 1،2004

2. ابن قتيبة أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري : الشعر والشعراء ج2 تحقيق أحمد مُحَمَّد شاكر ،مطبعة دار الثقافة بيروت – لبنان ط1 1969 ص761

3. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ج1 ت عبد اسلام مُحَمَّد هارون القاهرة مصر ط3 1968.

4. اتجاهات الشهر العربي في القرن الثاني هجري ، مُحَمَّد مصطفى هدارة، ص:188-189.

5. أحمد أمين فجر الإسلام، البحث في الحياة العقلية في صدر الإسلام إلى آخر الدولة الأموية، مكتبة النهضة المصرية، ط11، 1975

6. أحمد أمين، وفى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1997م.

7. احمد حسن القرني شعره بشار بن برد شعره وأخباره مطبعة الشباب لصاحبها مُحَمَّد العزيز- بشارع عبد العزيز خلف .

8. الأصفهاني أبو الفرج الأصفهاني تحقيق سمير جابر دار الفكر بيروت ط2 ج3 .

9. بديع الشريف مُحَمَّد صراع بين الموالي والعرب نشر دار الكتاب العربي بمصر 1954.

10. البغدادي عبد القادر بن عمر خزانة الأدب ، لسان العرب تحقيق عبد السلام هارون القاهرة دار الكتاب العربي د.ت .

11. بنظر زكي المحاسني شعر العرب في أدب العرب دار المعارف لنشر بالتوزيع القاهرة مصر د.ط 1961 .

12. حنا الفاخوري، الجامع في الأدب العربي، دار الجبل، بيروت، لبنان، د.ط، 2005، 1420.

13. الخفدي صلاح الدين خليل بن أبيك : الغيث المجسم في شرح لا مية المعجم ،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط1 1975 .

14. الدوخان مُحَمَّد بن أحمد: الصورة عند الشعراء العميان في عصر العباسي رسالة مفدمة لنيل شهادة في الأدب العربي جامعة أم القرى خلية اللغة العربية 1988 .

15. ديوان بشار بن برد جمع تحقيق مُحَمَّد الطاهر بن عاشور.
16. الروضات عبد عون موسةعة شعراء ع.ع.1 ج3 دار البدر للصناعة ونشر ط1 2013 .
17. سامي يوسف أبو زيد ، الأدب العباسي الطبعة الأولى 2011م – 1432هـ دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة .
18. سعيد الورقي، لغة الشعر الحديث ومقوماته الفنية وطاقتها الإبداعية، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية، ط 2004
19. شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي دار المعارف القاهرة ط2 ص499 1975 ج4 .
20. شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي العصر العباسي دار المعارف لنشر والتوزيع ط1 2004 .
21. طه حسين من تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي والعصر الإسلامي المجلد 1 دار العلم للملايين بيروت ط2 1975 .
22. عباس محمود العقاد، مراجعات في الآداب والفنون، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013.
23. عبد الفتاح صالح نافع، الصورة في شعر بشار بن برد، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1980
24. عبد المطلب زيد، محاضرات في النقد العربي، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1909
25. عليه طه بدر، فن الاستعارة في شعر بشار رسالة ماجستير آداب، طنطا، 1988م
26. فوزي عيسى أمين في الأدب العباسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2008.
27. كحالة عمر رضا : معجم القبائل العدد القديمة دار العلم اعلاميين بيروت لبنان ط3 1968 .
28. مُحَمَّد حسين الاعرج، بين القديم و الجدبد، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة
29. مُحَمَّد مصطفى هدار، إتجاهات اشعر العربي في القرن الثاني الهدري ، دار المعارف 1963.

30. مُحَمَّد مندور في الميزان الجديد، دار النهضة، مصر، د.ط،1973

31. محي الدين أبو شقراء مدخل إلى سوسيولوجيا الأدب العربي الناشر المركز الثقافي العربي دار البيضاء المغرب ط1 2005

32. مصطفى السيوفي، أمراء الشعر في دولة بني عباس، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط2008.

33. مصطفى الشكعة الشعر والشعراء في العصر العباسي بيروت دار العلم الملايين د.ت .

34. مصطفى الشكعة، رحلة الشعر الأموي، العباسية الذر المصوبة، بيروت، لبنان، ط1،1997

35. مصطفى سيوفي، تاريخ الأدب في العصر العباسي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2008.

36. هاشم مناع، بشار ابن برد حياته وشعره، دار الفكر العربي بيروت ط1، 1994

37. ينظر بركان أحمد لطفي : الفكر التربوي في رعاية الطفل الكفيف مكتبة الخانجي القاهرة – مصر د.ط 1978.

# فهرس المحتويات

| المحتويات | الصفحة |
|---|---|
| كلمة شكر | - |
| إهداء | - |
| بطاقة فنية | - |
| مقدمة | أ |
| مدخل | 02 |
| **الفصل الأوّل: تلخيص الكتاب** | - |
| شخصية بشار بن برد | 15 |
| حياته في البصرة وغيرها | 17 |
| رأي القدامى في بشار | 19 |
| الغزل عند يشار | 37 |
| **الفصل الثاني: تلخيص الكتاب** | - |
| الشعر في العصر العباسي: مقدمة القصيدة العربية عند بشار | 42 |
| شعر بشار وتجليات العمى في شعره | 43 |
| مفهوم التقليد في الشعر العربي | 45 |
| قضية تجديد بشار في شعره | 46 |
| أراء النقاد في شعر بشار | 49 |
| ظهور الزندقة في العصر العباسي | **59** |
| الزندقة عند بشار | 61 |
| **نقد وتقويم** | 66 |
| **خاتمة** | 69 |
| **قائمة المراجع** | - |
| **فهرس المحتويات** | - |